جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد السادس والثلاثون
الجزء الثاني / آب / ٢٠١٩

المـلاحم والفتن فـي الفكـر ألإسلامـــي حتـــى نهايـــةالعصـر العباســي ألأول

(١٣٢هـ ـ ٢٣٢هـ / ٧٥٠م ـ ٨٤٧ م)

م.د. جمال سعيد مهدي المشهـداني

وزارة التربية / فـي ثانويـة كليـة بغـــداد

E - mail : jamal . S . mahdi 1958@ gmail . Com

الخلاصـــــة:

تركت أخبار الملاحم والفتن أثرا على حركة ألأحداث وذلك من خلال الدلالات التي تضمنتها بعض آيات القرآن الكريم بما سيجري على ألأرض من أخبار الملاحم وأشراط الساعة ، والأحاديث التي تلاها الرسول (ﷺ) على مسامع الصحابة المتعلقة بأخبار الملاحم وما سيجري في المستقبل من الفتن النازلة على ألأمة ، إذ كان الصحابة يستذكرون تلك ألأحاديث فينظرون فيها إلى عظمة قائلها والحال التي وصلت إليه أحوال المسلمين ، وإنهم سيشهدون بعظائم من ألأمور ويستبين من خلالها الحق من الباطل ، فضلا عن أن العصر العباسي ألأول هو ألآخر كان زاخرا بالحوادث التي كان لأخبار الملاحم تأثيرا في أذهانهم في حصولها أو في مجرياتها ، وذلك بسبب اهتمام العباسيون بهذه ألأخبار والتفتيش عنها ، فكان هناك ضرب من التكهن والإخبار التي أفتعلها علماء بني العباس للتبشير بخلافتهم ، كذلك اعتمدوا على أحاديث وروايات المنجمين والعرافين ، وكان يقصد منها الى استهواء العامة واستمالة أفئدتهم ، مما دفع العباسيون استغلال هذه الفكرة ، وفرض هيمنتهم على عقول الناس حتى تحقق الغايات وهو حلم الخلافة

CONCLUSON:

The news of the epics and sedition left an impact on the movement of events, through the indications contained in some of the verses of the Holy Quran, including what will happen on the ground from the news of the epics and the signs of the Hour, and the Hadiths followed by the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) The future of the strife descending on the nation, as the first of the first companions of the companions recall those verses The first of the Sahaabah recited these hadiths, in which they considered the greatness of its origin and the situation reached by the Muslims, and that they would witness great things, through which the truth would be revealed from the falsehood. Moreover, the Abbasid period was the first of the events that had a significant impact In their minds, in their acquisition or in their course, Because of the Abbasid interest in these news and the search for it, there was a multiplicity of speculation and news that the scientists of the sons of Abbas to preach their succession, as well as relied on the conversations and stories of the Companions and fortune-tellers, and was intended to titillate the general and the appeal of their hearts, Which led the Abbasids to exploit this idea, and impose their hegemony on the minds of people to achieve the ends, the dream of succession.

المقدمة:

الحمد لله محدث ألأكوان والأعيان ومبدع ألأركان والأزمان ، وجاعل ألأكوان شعوبا وقبائل ليتعارفوا ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد (ﷺ) وعلى آله ألأطهار ، وأصحابه الذين ازداد بهم الحق إشراقا والخير انتظاما ، أما بعـد :

شكلت أخبار الملاحم منعطفا مهما في التأريخ ألإسلامي على مر العصور ، حيث كان المسلمون من بين الشعوب التي شغلها هذا ألأمر واهتمت بها في إثراء الممارسات المؤدية للتعرف على المستقبل ومعرفة أحداثه ، وذلك من خلال مضامين ألآيات القرآنية التي تضمنت أخبارا بما سيجري في المستقبل من ألأحداث ، فضلا عن ألأحاديث النبوية التي زخرت بتلك ألأخبار ، والتي أوضحت ألإشارات التي حوتها ألآيات القرآنية عن المستقبل ، ومدى تأثيرها في الفكر ألإسلامي إبتداءا من العصر الراشدي إلى بدايات العصر العباسي ألأول ، والذي يعتبر العصر الذهبي للخلافة العربية ألإسلامية

أما موضوع البحث فقد وضعت خطة إبتدءتها بخلاصة ومقدمة ، وأعقبتها بمبحثين ، وكما يلي

المبحث ألأول : اثر الملاحم وأهميتها في الفكر الإسلامي .

المطلب ألأول : الملحمـة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

المطلب الثاني : أخبار الملاحم التـي وردت فـي الكتـاب والسنة .

المطلب الثالث : فتوح الأقاليم والبلدان التي أخبر عنها الرسول (ﷺ) .

المبحث الثاني : خلفاء بني العباس ومدة خلافة كل واحد منهم .

المطلب ألأول : أخبار الملاحم وأثرها فـي أذهان العباسيين .

المطلب الثاني : تنبؤات بنـي العباس بالخلافـة .

المطلب الثالث : كيف آلت الخلافـة وانتقالها إلى بنـي العباس .

المطلب الرابع : أثر الحركات والثورات في الأخبار والملاحم في العصر العباسي ألأول .

المبحـث ألأول : أثر الملاحم وأهميتها في الفكر الإسلامي

شكلت أخبار الملاحم في أذهان المسلمين على مرّ العصور اهتماما كبيرا ، إذ كانت بصمتهم الفكرية واضحة سيّما التي رافقت الفتوح ألإسلامية ، حيث تأثروا بما وجدوه من إرثٍ لهم بالمغيبات ، هذه التنبؤات الغيبية ترسخت في عقلية المسلمين خاصة من الرعيل ألأول من الصحابة الذين عاصروا تلك ألأحداث ، فقد أكد القرآن الكريم مضامين مجريات ألأحداث عن المغيّبات في المستقبل التي لايطلع عليها إلاّ بالوحي[١] ، فقد عرض القرآن الكريم في ثنايا سورهِ وآياتهِ ما سيجري على ألأرض من أخبار الملاحم وأشراط الساعة إما تصرحا أو إيماءً[٢] ، والذي يستقرا نصوص ألآيات القرآنية يجد انها تضمنت آيات متعددة حول مسألة ألأيمان بالغيب على أساس أنها مصدر النصوص والسلوك الديني على السّواء[٣] ، إذ كانت أخبار الملاحم مادة مروية ومتداولة ، فضلا عمّا إطلع عليه الصحابة أيام حروب التحرير والفتوحات ألإسلامية سيّما أخبار الملاحم وما سيجري على المسلمين في المستقبل من أحداث وفتن ، حيث كان من الصحابة المهتمين بأخبار الملاحم ألإمام علي (عليه السلام) ، فكانت بصماته واضحة في ذهنية المسلمين من خلال إستيعابه للأخبار الفتن المقبلة من الحوادث الغيبية على ما صدر من تنبؤات تكلم بها الرسول (صلى الله عليه وآله) ، إذ يقول ألإمام علي (عليه السلام) في إحدى خطبه " ليس هو علم بالغيب ، وإنما هو تعلم من ذي علم ، وإنما علم الغيب علم الساعة ، وما حدده الله سبحانه

بقوله " إن الله عنده علم الساعة" ، فهذا علم الغيب الذي لايعلمه أحد ألاّ الله وما سوى ذلك فعلمٌ علمهُ الله نبيّهُ فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي"[٤] ، فقد وظف ألإمام علي (عليه السلام) أحاديث الفتن التي سمعها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تذكير طلحة والزبير في معركة الجمل بعد أن دعاه للمقابلة مذكراً إيّاه بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) له : " لتقاتلنّه وأنت له ظالم"[٥] ، فرجع يشق الصفوف ويقول :" ومالي في هذه الحرب بصيرة، فلا أقاتله "[٦] ، كذلك ما روى (عليه السلام) في إخباره عمّا سيجري من حوادث بقتل نفر من المسلمين ظلما بعذراء من أرض الشام ، مخاطبا جمعا من أصحابه فقال : " ياأهل العراق سيُقتل منكم سبعة نفر بعذراء مَثَلُهم كمثلِ أصحاب ألأخدود ، فَقُتِل حجر وأصحابه"[٧]، وفق تلك المنعطفات الفكرية كانت ألآيات التي حوت تنبؤات عن الغيب كان لها

ألأثر في التاسيس لأخبار الملاحم ،وكذلك ألأحاديث التي أنبأ بها الرسول(ﷺ) أصحابه بما سيجري في لاحق ألأيام أخذت على محمل الجد فتركت إهتماما واضحا في مخيلة المسلمين وهاجسا لايفارق أذهانهم وخاصة الذين عاصروا ألأحداث دفعتهم الى استذكار ما سمعوه من الرسول(ﷺ) حتى أصبحوا يتحدثون بها في مجالسهم .

المطلب ألأول : الملاحم بين المعنـى اللّغوي والاصطلاحي

تُعد كلمة (ملحمة) أو(ملاحم) التي تنوعت في مفاهيمها عند أهل اللغة بمختلف موضوعاتها فعرفوها بأنها "الحرب ذات القتل"[٨] ،وقيل "هي الحرب ذات القتل الشديد،وموضع القتال ،والجمع الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسَّدي"[٩] ،كذلك ما وصف الصحابي سعد بن عبادة ألأنصاري أثناء فتح مكة بقوله: "اليوم يوم الملحمة"[١٠] .

يتبين من خلال هذه المفاهيم عند أهل اللغة لمصطلح الملحمة الى اتفاقهم على انها الحروب والمعارك العنيفة والشديدة القتل ،حيث يتضح من خلال وصفهم بانها المعارك التي يترتب عليها موقف حاسم ، كذلك ورد هذا اللفظ في ألأحاديث النبوية الشريفة بأنه (ﷺ) نبي الملاحم ،وانه بُعِثُ بالسيف ،وقد جاء في الحديث عن حذيفة قال: لقيت النبي(ﷺ) فقال: "أنا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفى وأنا الحاشر ونبي الملاحم"[١١] ،وقال (ﷺ) : "بُعِثتُ بالسيف حتى يعبد الله لاشريك له ..... الحديث"[١٢] ،ولكثرة هذه ألأحاديث كانت هناك مصنفات مستقلة لأصحاب السنن والمسانيد لكل من لفظ (الملاحم والفتن) مما يتطلب توضيح الفرق بين مدلولاتها ليساعد في فهم الموضوع وإدراكه فلما كانت الملحمة "هي الحرب ذات القتل الشديد"[١٣] فان الفتنة هي :"ألامتحان والاختبار ،ثم كثر استعمالها حتى استعمل بمعنى ألاثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء"[١٤] ،وقيل أيضا "وأصل الفتنة ألامتحان ألاختبار إلى المكروه،حتى أطلقت على كل مكروه كالكفر والإثم والتحريق والفضيحة والفجور وغير ذلك"[١٥] ،يتضح من خلال هذه المفاهيم عند أهل العلم عند اقتران لفظ الفتن بالملاحم بانها مسائل تتعلق بالحوادث المستقبلية سواء كان حروبا أو كوارث بمختلف أنواعها ومنها ألأخبار المتعلقة بالبلاءات والامتحانات التي أنزلها الله تعالى لعباده قال تعالى: (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)[١٦] ، وأما الفتن التي أخبر عنها النبي (ﷺ) فان

أغلبها من قبيل ألابتلاء والاختبار ليتضح حال ألإنسان فيها من الخير والشر وتعلقه بها فعن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ/٩٣٥م) قال : قال رسول الله (ﷺ) إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال : كونوا أحلاس بيوتكم "[١٧] .

المطلب الثاني : أخبار الملاحم التي وردت في الكتاب والسنة

أولا : أخبار الملاحم في النصوص القرآنية

لقد حظي القرآن الكريم عند المسلمين على مرِّ العصور باهتمام كبير وعناية كريمة لاتعادلها عناية ،فهو المعجزة التي جاء بها الرسول(ﷺ) وتحدى بها المشركون ، حيث لم يقتصر القرآن الكريم على مفهوم واحد أو وجه واحد ،وإنما من وجوه شتى كان من بين هذه الأوجه هو (ألأعجاز القرآني) ،ومن أوجه ألأعجاز هو ألإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لايطلع عليها إلاّ بالوحي[١٨] ،وان القرآن الكريم عرض في ثنايا سوره ما سيجري على ألأرض من أخبار الملاحم واشراط الساعة إما تصريحا أو إيماءً[١٩] ،فنجد كثير من ألآيات تكلمت عن لحظة وقوع الساعة والتغيرات الكونية التي ترافق هذا الحدث العظيم قال تعالى(عَمَّ يَتَسَاءلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)[٢٠] ،تشير ألآية إلى إن الناس يتساءلون عن الساعة وقيامها ،فقد استأثر الله تعالى بعلم وقوعه إلاّ انه قد نصب له علامات تدل عليه ، ومن ذلك أيضا ما وعد الله نبيه انه سيظهر دينه على ألأديان قال تعالى(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ)[٢١] ،ففعل ذلك فكان ابوبكر (ﷺ) إذا أغزى جيوشه عرّفهم ما وعدهم الله في إظهار دينه ليثقوا بالنصر وليستيقنوا بالنجح ،وكان عمر بن الخطاب يفعل ذلك فلم يزل الفتح يتوالى شرقا وغربا وبحرا قال تعالى(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ)[٢٢] وقال تعالى(وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)[٢٣] ،وقال تعالى (غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)[٢٤] ،فهذه كلها أخبار عن الغيوب التي لايقف عليها إلاّ ربَّ العالمين أو مَنْ أوقفه عليها رب العالمين فدلَّ على إن الله قد أوقف عليها رسوله (ﷺ) لتكون دلالة على صدقه[٢٥] ،ومن هنا تجدر ألإشارة على مدى تأثير ألآيات القرآنية الدالة على إخبار

الملاحم والغيبيات في المستقبل ،إذ يتضح إن هناك تركيزا واضحا في مصنفات المفسرين ،حيث نقل الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) رأيا للإمام عبد الله بن عباس في تفسير قوله(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[٢٦]، قال: "ليظهر الله نبيّه على أمر الدين كلّه فيعطيه إيّاه كله ولا يخفى عليه منه شيء وكان المشركون يكرهون ذلك"[٢٧] ،وكذلك الحال مع يأجوج ومأجوج التي ذكرها القرآن قال تعالى (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ)[٢٨]، وهكذا يتضح من خلال النصوص القرآنية المتعلقة باخبار الملاحم وما تحويه من دلالات ومعاني ،والتي تكون ضمن خوارق العادات لانها جاءت مصورة لأحداث لاجدال في حتمية وقوعها سواء كانت وشيكة الحدوث أو في المستقبل . ٥

ثانيا : أخبار الملاحم في ألأحاديث النبويــة

إن من مقتضيات ألإيمان برسالة النبي (ﷺ) أن يؤمن المسلم بكل ما صح عنه دون تخصيص أو تفريق قال تعالى(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[٢٩] ،ومن هنا يجب على كل مسلم ألإيمان بكل ما أخبر به النبي (ﷺ) من الملاحم والفتن واشراط الساعة وصح عنه . فقد أشار الله سبحانه في كتابه العزيز عن مفهوم الساعة في سور عديدة قال تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)[٣٠]، (وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ)[٣١]، (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)[٣٢]، (إِنَّ السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)[٣٣]، كل هذه ألآيات أثارت تساؤلات في نفوس الصحابة ألأوائل لهذا المفهوم حتى أصبحوا يتحدثون به في مجالسهم ، فقد ورد حديثا بطرق متعددة عن أحداث قبل قيام الساعة نقله ألإمام أحمد في مسنده مفاده، عن حذيفة بن أسيد قال : أطلع النبي (ﷺ) علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال "ماتذكرون" قلنا نذكر الساعة ، قال : "إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات" فذكر، " الدخان،والدجال ،والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ،ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ،وآخر ذلك نار تخرج من قبل عدن تطرد الناس إلى محشرهم"[٣٤] . كذلك تعددت الحوادث التي أنبأ بها الرسول (ﷺ)والتي كشفت عن الملاحم والفتن النازلة على ألأمة وهذه ألأحاديث تنوعت في مدلولاتها ومحاورها حتى أصبحت عنصرا مهما في بلورة ألأحداث ، فقد أخبر الرسول(ﷺ) بما ستتفجر عنه ألأرض من

ثروات هائلة وما سيكون لهذه الثروات من آثار الشقاق وأسباب النزاع والقتال بين الناس فجاءت ألأحاديث من طرق عدة ، عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: "لاتقوم الساعة حتى يَحْسِرَ الفرات عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقتتِلُ الناس عليه فَيُقتَلُ مِنْ كلِّ مائةٍ تِسعةٌ وتسعونَ ،ويقول كلُّ رجلٍ منهم لعلي أكون أنا الذي أنجوا"[٣٥]، كذلك أنبأ الرسول(ﷺ) في إشارة نبوية إلى ما سيحدث في آخر الزمان من شرور ،ومنها رفع العلم بموت العلماء ،عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " إن الله لايقبض العلم إنتزاعا ينتزعه من العباد ،ولكن يقبض العلم بموت العلماء ،حتى إذا لم يبق عالما أتخذ الناس رؤساء جُهّالا فسُئِلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا"[٣٦]، كما حذر الرسول (ﷺ) في إشارة نبوية إلى انه سيكون في أمته دعاة إلى النار وهم الكذابون الذين أدعوا النبوة في رواية مفادها ،عن أبي بكرة قال: أكثر الناس في شأن مسيلمة قبل أن يقول الرسول (ﷺ) فيه شيئا ، فقام النبي (ﷺ) خطيبا فقال :" أما بعد في شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه ،فانه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال"[٣٧]، كما أنبأ الرسول(ﷺ) أيضا في إشارات متعددة

أن يوضح لأصحابه حال أمته بعد وفاته من ظهور الملاحم والفتن وإقبالها ، وعدم الوقوع فيها، فقد أشار إلى الفتنة الكبرى التي تصيب ألأمة في آخر الزمان هو خروج المسيح الدجال ،وهي من العلامات المؤذنة بتغيير أحوال العالم على وجه ألأرض فعن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله(ﷺ) فكان من قوله أن قال: "إنه لم تكن فتنة في ألأرض منذ ذرأ الله آدم أعظم من فتنة الدجال ،وان الله لم يبعث نبيا إلاّ حذّر أمته الدجال وأنا آخر ألأنبياء وأنتم آخر ألأمم ،وهو خارج فيكم لامحال ،وان يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم ،وان يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم"[٣٨]، بعد إن حذر الرسول (ﷺ) عن الفتنة الكبرى بخروج الدجال أخبر أيضا عن صفته ، فقد نقل ألأمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ) "ما من نبي إلاّ وقد أنذر أمته ألأعور الكذّاب إلاّ انه أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر"[٣٩] . لقد ظلت الروايات والأحاديث المتعلقة بشخصية الدجال راسخة في أذهان الصحابة (ﷺ) والذي يكون سببا في فساد العالم وفتنة الناس في آخر الزمان ، ولعله سيدركه بعض من رأى وسمع كلام رسول الله (ﷺ) .

المطلب الثالث : فتوح ألأقاليم والبلدان التي أخبر عنها الرسول (ﷺ)

شكلت الفتوحات ألإسلامية منعطفا كبيرا في حياة الصحابة والمسلمين سواء في حياة الرسول أو بعد وفاته ،وذلك لما وعدهم الله تعالى من إظهار دينه في كتابه، وما أخبر به الرسول(ﷺ) من روايات عدة حول ما يفتح على أمته من البلدان ، وان هذه ألأحاديث التي رواها النبي (ﷺ) كانت ماثلة أمام أنظار الصحابة حينما كانوا في الجيوش التي ذهبت للفتوح، إذ أخبر النبي (ﷺ) إلى ما تملكه أمته من أقصى المشارق والمغارب ،إذ نقل ثوبان حديثا لرسول الله مفاده قال: قال رسول الله(ﷺ) " إنّ الله زوى لي ألأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطيت الكنزين ألأحمر وألا بيض[٤٠] ،وقد ظهر ذلك في زمن الفتوح في خلافة عمر بن الخطاب ،فإنه سيق إليه تاج كسرى وما كان في بيوت أمواله ومملكته على سعتها وعظمتها ،وكذلك فعل الله سبحانه بقيصر لما فتحت بلاده ، إذ روى أبن حنبل في مسنده رواية مشابهة لحديث ما سبق ،عن رسول الله(ﷺ) قال: " إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ،وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ،والذي نفسي بيده لتنفقنّ كنوزهما في سبيل الله"[٤١] ،وقد وقع ذلك كما أخبر سواء بسواء في زمن أبي بكر وعمر وعثمان ،إذ انزاحت يد قيصر عن بلاد الشام والجزيرة ،وأما كسرى فانه سلب عامة ملكه في زمن عمر ثم استؤصل ما في يده في خلافة عثمان ، وقد دعا عليه رسول الله (ﷺ) حين بلغه أنه مزّق كتاب رسول الله بان تمزق ملكه كل ممزق فوقع ألأمر كذلك[٤٢]، ويصف عبد الرزاق في مصنفه رواية قريب لمعنى مـا سبق قال : قال رسول الله(ﷺ) " تفتح اليمن فيأتي قوم يبسّون فيتحملّون بأهليهم ومن أطاعهم ،والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ،ثم تفتح الشام فيأتي قوم يبسّون فيتحملّون بأهليهم ومن أطاعهم ..... ،ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسّون ..... ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون"[٤٣] . فقد أخبر(ﷺ) عن فتح اليمن وقد فتحت في آخر حياته ،كما أنبأ عن فتح الشام والعراق وقد فتح بعضها في عهد أبي بكر وبعضها في خلافة عمر بن الخطاب ، كذلك أخبر الرسول(ﷺ) من حوادث الفتح عن مصر ،كمثيلاتها من أحداث الفتوح ، فقد نقل أبيّ بن كعب أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا إفتتحتم مِصْرَ فاستوصوا بالقِبْطِ خيراً فان لهم ذمة ورحما"[٤٤] ،وقد فتحت مصر في سنة(٢٠هـ) في عهد عمر بن الخطاب حين فَرِغَ من الشام كتب إلى عمرو بن العاص إن يسير إلى مصر في جنده ، فقد

جرت محاورة بين قائد الجيش عمرو بن العاص وبين ألأقباط ، إذ قال عمرو "إن الله بعث محمداً (ﷺ) بالحق وأمره به ، وأمرنا به ، وأدى إلينا كلّ الذي أمر به .....وتركنا على الواضحة ..... وقد أعلمنا أنّا مفتتحوكم ، وأوصانا بكم حفظا لرحمنا فيكم ....ومما عهد إلينا أميرنا عمر بن الخطاب إستوصوا بالقبطيين خيرا ، فان رسول الله (ﷺ) أوصانا بالقبطيين خيرا لأنّ لهم رحما وذمة"[٤٥]، وقد نقل مسلم بن الحجاج رواية مشابهة لحديث ما سبق عن أبي ذر قال: قال رسول الله (ﷺ) "إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة فاخرجْ منها"[٤٦] ، وفق هذا السياق فقد أوردت المصادر رواية في إشارة نبوية إن الجيش ألإسلامي سيصل إلى الهند والسند ، فمن حديث أبي هريرة قال: حدثني خليلي الصادق المصدوق (ﷺ) انه قال "يكون في هذه ألأمة بعثٌ إلى السند والهند ، فإن أنا أدركته فاستشهدت فذاك، وان أنا رجعت فأنا أبو هريرة المحررقد أعتقني من النار"[٤٧]، وقد غزا المسلمون الهند في سنة(٤٠هـ) في إمارة معاوية بن أبي سفيان ، كذلك غزاها الملك محمود بن سبكتكين صاحب غزنة في حدود سنة أربعمائة بلاد الهند فوغل فيها وقتل وأسر وسبى وغَنِمْ وكسر الصنم المسمى بسومنات وأخذ قلائده وسيوفه ثم رجع إلى بلاده سالما غانما[٤٨] ، كذلك الحال مع الصحابية أم حرام بنت ملحان أنها سمعت رسول الله (ﷺ) أن غزواته في البحر تكون فرقتين ،وتكون أم حرام مع ألأولين قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:" أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا" ،قالت أم حرام : فقلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال: "أنت فيهم " ثم قالت: ثم قال النبي (ﷺ) :"أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور له" قلت أنا فيهم ؟ قال: "لا"[٤٩]، وقد كان ذلك في سنة سبع وعشرين مع معاوية حيت استأذن الخليفة عثمان بن عفان في غزوة قبرص فأذن له فركب المسلمون في المراكب ودخلها عنوة وسبوا سبايا كثيرة وغنموا مـال جزيلا ،ثم صالحهم معاوية على سبعة آلاف دينار كل سنة ،وهادنهم فلما أرادوا الخروج منها قدِّمت لأمّ حرام بغلة لتركبها ،فسقطت عنها فدقّت عنقها فماتت هناك[٥٠] ، وأما الغزوة الثانية فكانت غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها ، وكان أميرها يزيد بن معاوية ، وذلك سنة ثنتين وخمسين ،وكان معهم أبو أيوب خالد بن زيد ألأنصاري ، فمات هناك ، وأوصى إلى يزيد

أن يدفنه تحت سنابك الخيل ، وأن يوغل به إلى أقصى ما يمكن أن ينتهي به إلى نحو جهة العدو ففعل ذلك[٥١] .

تلك هي مجمل ألأحداث التي تلاها رسول الله (ﷺ) على مسامع صحابته والتي أخذت مأخذها في نفوس الفاتحين ، إذ كان لتلك الروايات التي وردت في فتوح ألأقاليم حضورا في مجريات الفتوحات ألإسلامية والتي أعطت خصوصية في أحداث العصر ألإسلامي .

المبحث الثاني : خلفاء بني العباس ومدة خلافة كل واحد منهم .

١ـ أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (١٣٢هـ ـ ١٣٦هـ /٧٥٠م ـ ٧٥٤م)، ولد أبو العباس سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م) بالحُميمة[٥٢]، وهي القرية التي كان أبوه وجدّه نازلين فيها وهو أول الخلفاء العباسيين ، والذي عمل على تمتين دعائم الدولة ، والضرب بشدّة على أيدي أعدائها ،ولذلك كان يتوعد في أول خطبة له بالكوفة حين قال: "يا أهل الكوفة أنتم أهل محبتنا ومنزل مودتنا ..... ووعد أهل الكوفة بزيادة أعطياتهم وذكّرهم بأنه السفاح المبيح والثائر المبير[٥٣] .

بويع له بالخلافة في الكوفة من شهر ربيع ألأول سنة(١٣٢هـ /٧٥٠م) بالكوفة في بني أود في دار الوليد بن سعد فركب حين أصبح فصلى بالناس يوم الجمعة ، وبويع ذلك اليوم البيعة العامة[٥٤]، فخطب على المنبر قائما ،وكانت بنو أمية تخطب قعودا ، فضج الناس وقالوا: أحييت السنّة يابن عم رسول الله (ﷺ)، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعشرين يوما ،ومات بالأنبار في يوم ألأحد لأثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة (١٣٦هـ)[٥٥] .

٢ـ أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (١٣٦هـ ـ ١٥٨هـ / ٧٥٤م ـ ٧٧٥م) ، ولد أبو جعفر المنصور بالحُميمة سنة (٩٥هـ /٧١٣م) وأمه أم ولد تدعى سلامة ،وكان أكبر من أخيه أبي العباس السفاح[٥٦] .

بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفى أخوه أبي العباس بمرض الجدري ،وكان أبو جعفر يومئذ بمكة وكان الذي أخذ البيعة له بالعراق عمّه عيسى بن علي ، وأتته البيعة بمكة ، فصار إلى الكوفة ، فصلى بالناس وخطبهم ، وكانت مدة خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وثلاث وعشرين

يوما[٥٧] ، ومن ألأحداث التي وقعت في عهده خلعه لأبن أخيه عيسى بن موسى من ولاية العهد سنة (١٤٧هـ) وأخذه البيعة لأبنه المهدي ،وجعله ولي العهد من بعده ،ثم من بعده عيسى بن موسى ، وأسرع المنصور حمل الناس على بيعة المهدي ،وأوصاه على الرأفة تجاه رعيته وبسط العدل بينهم ..... ونشر ألإسلام والجهاد في سبيل إعلاء كلمته[٥٨] . توفى أبو جعفر المنصور من ذي الحجة سنة (١٥٨هـ) وهو في طريقه لأداء فريضة الحج ،واعتراه المرض أثناء الطريق ،فما دخل مكة إلاّ وهو مثقل جدا ، ولم يكد يصل إلى بئر ميمون حتى توفي عند السحر في خيمته ، وحفر للمنصور مائة قبر ودفن في غيرها لئلا يعرف موضع قبره الذي هو ظاهر الناس[٥٩].

٣ـ أبو عبد الله محمد المهدي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (١٥٨هـ ـ ١٦٩هـ /٧٧٥م ـ ٧٨٥م) ، ولد محمد المهدي بالحُميمة من أرض البلقاء في سنة ست أو سبع وعشرين ومائة ، وقيل ولد سنة (١٢١هـ)[٦٠]، وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن أبي سرح من ملوك حمْيَرْ[٦١] .

بويع له بالخلافة يوم مات المنصور بمكة وقام بأمر البيعة الربيع بن يونس ، وأتاه بالخبر منارة البربري مولاهُ يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من ذي الحجة والمهدي إذ ذاك ببغداد ،ثم خطب الناس يوم الخميس ونعى لهم المنصور وبويع بيعة العامّة ،وذلك في سنة (١٥٨هـ)[٦٢]. امتازت خلافة المهدي باسترضاء الناس والاعتدال ،فرد ألأموال التي صودرت في عهد أبيه إلى أصحابها وأطلق سراح المسجونين ،سيّما العلويين منهم ،واسترضى أهل الحجاز عندما حج عام (١٦٠هـ /٧٧٦م) بتوزيعه عليهم ألأموال ،كما ضمّ إلى حرسه عدد من الجنود الحجازيين لكسب رضاهم ممّا أفسح المجال للقيام بإصلاحات كثيرة[٦٣] .

توفى المهدي في شهر محرم سنة (١٦٩هـ ـ ٧٨٥م) في مدينة ماسبذان بقرية رُدين ،وصلى عليه ابنه هارون ،ولم توجد له جنازة يحمل عليها ،فحُمِلَ على باب ،ودفن تحت شجرة جوز كان يجلس تحتها ،وكانت مدّة خلافته عشر سنين وشهرا وبعض شهر[٦٤] .

٤ـ موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (١٦٩هـ ـ ١٧٠هـ / ٧٨٥م ـ ٧٨٦م) .

بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه محمد المهدي في محرم سنة (١٦٩هـ) ،وله من العمر ست وعشرون سنة ،وقيل أنه لم يَلِ الخلافة أحد قبله من هو أصغر منه سنا[٦٥]، وأمه أم ولد يقال لها الخيزرانة ،وكان الهادي إذ ذاك مقيما بجرجان وأخذ له أخوه هارون البيعة ،وكتب إليه بالخبر فوافاه الرسول وهو نصير الوصيف بعد وفاة أبيه بثمانية أيام[٦٦] ،كان موسى الهادي قوي البنية يثب على الدابة وعليه درعان ،وكان أبوه يسميه ريحانتي[٦٧]، اتصفت سياسة الهادي بالشدة والقسوة على الطالبيين ،فقد أخافهم خوفا شديدا ،وأمر ولاته بمراقبة تحركاتهم والتضييق عليهم وقطع ما كان أبوه المهدي يجريه لهم من ألأرزاق والأعطية[٦٨]، على الرغم من أن فترة خلافة موسى الهادي القصيرة ،إلاّ إنه حاول خلع أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد وجعلها لأبنه جعفر والذي لايزال طفلا وكاد الرشيد أن يفعل لولا أن ثبته يحيى بن خالد البرمكي[٦٩] ،فأخذ يماطل ويتهرب من أخيه ،ولمّا عَلِمَ الهادي بما فعله يحيى البرمكي أمر بإلقاء القبض عليه تمهيدا لقتله ،لكن المنية عاجلت الخليفة قبل أن يحقق غرضه فتوفى في ربيع ألأول سنة (١٧٠هـ ـ ٧٨٦م) ،وصلى علي أخوه هارون ودفن بعيساباد[٧٠] ،وكانت مدّة خلافته سنة وثلاثة أشهر[٧١] .

٥ـ هارون بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (١٧٠هـ ـ ١٩٣هـ / ٧٨٦م ـ ٨٠٩م) ، ولد هارون الرشيد بالري في آخر ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة ،وأمه الخيزران أم ولد يمانية جرشية[٧٢] .

بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي في شهر ربيع ألأول عام (١٧٠هـ ـ ٧٨٦م)، وكان عمره حين ولي الخلافة اثنتين وعشرين سنة[٧٣]،أراد الرشيد في مستهل حكمه أن يستميل الطالبيين بالرفق بهم مخالفا سياسة أخيه الهادي التي كانت تتصف بالشدة والقسوة عليهم ،فمال إلى التساهل والتعاطف معهم وبذل لهم ألأمان وأعاد من كان في مدينة السلام من الطالبيين إلى مدينة رسول الله (ﷺ) باستثناء العباس بن الحسين بن عبد الله ،وعزل والي المدينة الذي أضطهدهم[٧٤] .

استطاع الرشيد أن يثبت الحكم من بعده ففي سنة (١٧٥هـ /٧٩١م) جعل ولاية العهد لأبنه محمد ألأمين مع انه لم يكن قد تجاوز الخامسة من عمره ،وهو بتأثير من زوجته زبيدة وأخواله بني هاشم وفضله على أخيه ألأكبر ،وفي عام (١٨٣م /٧٩٩م) بايع الرشيد ابنه عبد الله المأمون وجعله بعد

أخيه ألأمين ،وفي عام (١٨٦هـ / ٨٠٢م) بايع الرشيد ابنه القاسم وجعله بعد أخيه المأمون ،وبذلك قسّم ولاية العهد بين أولاده بفعل خشيته على الحكم من بعده ،وفي سنة (١٨٦هـ / ٨٠٢ م) حج الرشيد واصطحب معه ولديه لتنفيذ ما اتفق عليه ،وأخذ العهد عليهما بما اشترط من الوفاء فيما بينهما ،وعلّق نسخة من العهد في فناء الكعبة ليزيد من قدسيته وليؤكد تنفيذه[٧٥] ،وفي سنة (١٩٣هـ / ٨٠٨ م) خرج الرشيد إلى خراسان لوضع حد لثورة رافع بن الليث ،وكان الرشيد يشكو من علّة في بطنه ولما وصل إلى طوس اشتدت عليه العلة حتى عجز عن القيام ، وتوفى من شهر جمادي ألآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة[٧٦] ،وكانت مدة خلافته ثلاث وعشرين سنة وستة أشهر[٧٧]

٦ـ محمد ألأمين بن هارون بن محمد الهادي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب (١٩٣هـ ـ ١٩٨ هـ / ٨٠٩ م ـ ٨١٣ م) .

ولد محمد ألأمين بالرصافة عام (١٧٠هـ / ٧٨٦م) ويكنى بأبي موسى ، وأمه زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور ،ولم يكن من الخلفاء هاشمي ألأبوين غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومحمد بن هارون ،وكانت البيعة له بطوس في اليوم الذي توفى فيه الرشيد ،وأخذ الفضل بن الربيع بيعته من حضر من الهاشميين والقواد[٧٨] ،وَقَدِمَ رجاء الخادم إلى محمد ألأمين ببغداد وأرسل معه الخاتم والقضيب والبردة ،فلما وصل رجاء أنتقل ألأمين من قصره بالخلد إلى قصر الخلافة ،وصلى بالناس الجمعة ،فنعى الرشيد وعزى نفسه ووعد الناس بالخير، ودعا إلى البيعة فبايعه جلّ أهل بيته وأمر سليمان بن المنصور بأخذ البيعة على القواد وغيرهم[٧٩]، كانت فترة خلافة ألأمين مملوءة بالمشاكل بينه وبين أخيه المأمون ،وسبب ذلك كما أشارت المصادر التاريخية يعود ما فعله الرشيد من ولاية العهد لأولاده الثلاثة وقسمته البلاد بينهم ،وكانت الشهادة بالبيعة والكتاب في البيت الحرام وعلقه في فناء الكعبة[٨٠] ،فبدأت حالة الطموح وألاهواء إلى السلطة أدت إلى تفاقم النزاع بين ألأمين والمأمون فدبت بينهما الصدامات ،وتمكن المأمون من إرسال طاهر بن الحسين مع قوة خراسانية وحاصر بغداد فلم يستطع ألأمين مجابهة هذه القوة وتم القبض عليه وسجنه ، ثمّ اقتحم عدد من الجنود الخراسانية سجنه فحزوا رأسه ،وكان ذلك في شهر محرم عام (١٩٨هـ / ٨١٣م) ،وبعث طاهر بن الحسين

برأس ألأمين إلى المأمون مع البردة والقضيب والمصلى[٨١] ،وكانت مدة خلافة ألأمين أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام[٨٢] .

٧ـ عبد الله المأمون بن هارون بن محمد الهادي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (١٩٨هـ / ٢١٨ هـ / ٨١٣ م ـ ٨٣٣ م) .

ولد المأمون في ربيع ألأول سنة سبعين ومائة ليلة توفى عمّه موسى الهادي ، وكان مولده ببغداد ، واستخلف في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، ويكنى أبو جعفر وهي كنية الرشيد والمنصور ، وأمه أم ولد واسمها مراجل وأصلها من باذغيس[٨٣] ، وماتت في نفاسها ، وقرأ العلم في صغره فبرع في الفقه والعربية وأيام الناس وعني بالفلسفة وعلوم ألأوائل[٨٤] ، فضلا عن تميزه بصفات ميزته عن سائر الخلفاء العباسيين منها ميله إلى العفو وكراهيته للانتقام وقوة حجة ألإقناع ، وكان أديبا شاعرا فصيحا حكيما كريما ، وكان يجلس للمظالم[٨٥] ، وظهر للمأمون أثناء إقامته في مرو ميوله للطالبيين والتقرب منهم كما فعل والده الرشيد في مستهل حكمه في التعاطف معهم وإعادتهم من بغداد إلى المدينة المنورة[٨٦] ، ومن مظاهر الميول لبس المأمون الثياب الخضراء وهو شعار الطالبيين ، وخلع السواد وهو شعار العباسيين ، وصاهر علي بن موسى بن جعفر الصادق[٨٧] ، ولما ورد علي بن موسى إلى المأمون أكرمه وبر به ، وجعل الخلافة بعد موته له وسمّاه الرضا من آل محمد ، وضرب السكة باسمه ،وكتب ذلك إلى ألآفاق ،فلما ورد كتابه إلى بغداد شق ذلك على العباسيين ، فخلعوا المأمون وبايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي بالخلافة[٨٨] ، أدت البيعة لعلي الرضا ردة فعل واضطرابات في بغداد وبعض ألأمصار تجاه هذا الحدث ، إذ كان علي الرضا يطلعه على ألأوضاع المتردية وأن لاجدوى من البقاء في مرو ، واستأنف الرحلة إلى بغداد ومعه علي الرضا ، حتى صار إلى طوس توفى علي الرضا فجأة في أوائل سنة ثلاث ومائتين ، فأمر المأمون أن يدفن عند قبر أبيه الرشيد وصلى عليه المأمون ، وكان سبب موته أنه أكل عنبا فأكثر منه فمات فجأة[٨٩] ،أدرك المأمون خطر هذه ألاضطرابات التي نشبت من أن تؤدي إلى صراع بين ألأسرة العباسية ، ففي سنة (٢٠٤هـ /٨١٩ م) دخل المأمون بغداد وكان لايزال هو ومن معه يرتدون الملابس الخضراء ممّا انهالت ألاحتجاجات عليه حتى أدرك عمق المشاعر التي يكنّها بني العباس تجاه الطالبيين مما اضطره للعودة إلى لبس

السواد[٩٠] . عهد المأمون قبل وفاته إلى المعتصم وهو يغزو بلاد الروم فأتاه رسول ملك الروم يدعوه إلى الصلح والمهادنة وأقام هناك أيّاما ، وتوفى بموضع يقال له (البدندون) بين لؤلؤة وطرسوس ، وحمله ابنه العباس وأخوه المعتصم إلى طرسوس فدفناه في دار لخانقاه خادم الرشيد وصلى عليه أخوه المعتصم ، وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاث وعشرين يوما ، سوى سنتين كان دعي له فيها بمكة وأخوه الأمين محاصر في بغداد[٩١] .

٨ـ محمد المعتصم بن هارون بن محمد الهادي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٢١٨هـ ـ ٢٢٧هـ / ٨٣٣م ـ ٨٤١م) .

ولد محمد المعتصم من شعبان سنة ثمانين ومائة ، وأمه أم ولد يقال لها ماردة ، وبويع له بالخلافة يوم مات أخوه المأمون ، وقد أسرع بعض الأمراء إلى مبايعة العباس بن المأمون ، لكن العباس أسرع إلى مبايع عمّه بالخلافة احتراما لوصية أبيه وتسكينا للجند[٩٢] . أتصف المعتصم بشدّة البأس والشجاعة مقرونا بشيء من العطف وحسن التدبير ، حيث اتسمت سياسته نحو الطالبيين بالشدّة ففي سنة (٢١٩هـ /٨٣٣م) خرج محمد بن القاسم بن علي الزيدي بالطالقان من خراسان يدعوا إلى الرضا من آل محمد واجتمع إليه كثير من الناس ، فأرسل إليه المعتصم قائده عبد الله بن طاهر بالتصدي له وقبض عليه وأرسله إلى سامراء حيث سجن فيها ، إلاّ إنه هرب من السجن ، وتوارى أيام المعتصم والواثق ،ثم أخذ في أيام المتوكل فسجن ومات في سجنه[٩٣] ، توفى المعتصم بالمرض الذي قضى عليه من احتجامه في شهر محرم عام(٢٢٧هـ / ٨٤١م) وصلى عليه ابنه ودفن في قصره المعروف بالجوسق (بسرّ من رأى) فكانت ولايته ثمان سنين ، وقد ولي عهده ابنه هارون ، ولم يشرك معه في الولاية أحد[٩٤] .

٩ـ هارون الواثق بن المعتصم بن هارون بن محمد الهادي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٢٢٧هـ ـ ٢٣٢هـ / ٨٤١م ـ ٨٤٧م) .

ولد هارون الواثق من شعبان سنة تسعين ومائة ، وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس، وتوفيت أمه بالحيرة ، وكانت في طريق الحج ودفنت في الكوفة في دار داود بن عيسى ، وبويع له بالخلافة بسامرّا من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين بعهد من والده المعتصم في اليوم الذي توفى

فيه ، واشتهر الواثق برجاحة العقل واهتمامه بالعلم وألا دب والشعر ، فقد أفرد في قصره مجلسا للمناقشات الفكرية مقتديا بذلك بالمأمون وكان يقال له (المأمون الصغير)[٩٥]، أتصف الواثق بحسن التعامل وألاحسان إلى بني عمّه الطالبيين وبرهم مقتفيا بذلك أثر جده الرشيد ، وعمّه المأمون ، فضلا عن إتباعه سياسة أبيه في ألأعتماد على العنصر التركي فشغلوا المناصب القيادية الكبيرة في الدولة محل العرب ، حيث توّج الواثق القائد التركي (أشناس) بتاج مرصع بالجواهر وذلك في سنة (٢٢٨هـ / ٨٤٢ م)[٩٦] .

دام اعتلاء الواثق لسدة الخلافة خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام ، وكان هلاكه بعلّة ألاستسقاء من شهر ذي الحجة عام (٢٣٢هـ ـ ٨٤٧م) ، ودفن في قصره المعروف بالهاروني بسامراء ، وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي داود ، ويشكل عهد الواثق نهاية العصر العباسي ألأول[٩٧]

المطلب ألأول : أخبار الملاحم وأثرها في أفكار بني العباس

تركت أخبار الملاحم أثرا على مجريات ألأحداث التي عاصرها الرعيل ألأول من الصحابة وأثرها في مجتمعهم ، فقد وقع على عاتقهم مهمة البحث والرواية والسماع لهذه ألأخبار ، فضلا عن إن العصر العباسي ألأول هو ألآخر كان زاخرا بالحوادث التي كان لأخبار الملاحم تأثيرا في أذهانهم مع ظهور لدى البعض من رجالات ذلك العصر بالبحث عن هذه ألأخبار والسؤال عنها ، فقد أجمعت المصادر التاريخية أنه لم يكن في أذهان العباسيين طموح للحصول على الخلافة بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، إذ أن العباس بن عبد المطلب مؤسس هذه ألأسرة والجد ألأكبر للعباسيين سئل علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن مرض رسول الله (ﷺ) فقال: أصبح بحمد الله بارئا ، قال: فأخذ العباس بيده ثم قال: ياعلي إني لأرى رسول الله يتوفى من وجعه هذا ، فانطلق بنا إلى رسول الله فإن كان هذا ألأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس ، فقال له علي :إني والله لاأفعل ، والله لئن سألناها رسول الله (ﷺ) فَمُنِعْناها لايعطيناها الناس بعده[٩٨]، ولم يظهر العباس طموحه في مطالبته بالخلافة حيث أقبل بعد موت النبي (ﷺ) على ابن أخيه علي بن أبي طالب وقال له :" قم حتى أبايعك" ، ولكن عليا تباطأ وانشغل بدفن النبي (ﷺ) حتى نَدِمَ بعد ذلك وقال: "ياليتني أطعت

عباسا"[٩٩]، كذلك أبنه عبد الله ابن عباس لم يكن هو ألآخر طامعا في الخلافة ، إذ بعد مقتل الامام علي (عليه السلام) وتسلم أبنه الحسن تنحى عن مسرح ألأحداث ، وأقام في الطائف ، واهتم بالدين والعلم وجمع الحديث فَعُرِفَ بالبحر وحبر ألأمة لسعة علمه[١٠٠] .

المطلب الثاني : تنبؤات بني العباس بالخلافة

أحيانا تكون النبؤة على لسان رجل صالح أو كاهن ،وأحيانا تكون على لسان المنجمين والعرّافين وأحيانا أخرى لايعرف لها قائل ، كما أنها تضفي لمحات تاريخية على ألأحداث ، هذه التنبؤات تركت أثرا واضحا في أذهان العباسيين ، فكان هناك ضرب من التكهن والأخبار التي افتعلها علماء بني العباس للتبشير بخلافتهم ، وأن انتهاء دولة بني أمية على أيديهم والتمجيد للعباسيين والترقب لدولتهم ، فمن هذه التنبؤات ما ورد من بني العباس أن علي بن عبد الله بن عباس كان يتكهن ويقول: أن حفيديه أبا العباس وأبا جعفر ستؤول إليهم الخلافة ويحكمان ما كان بيد ألأمويين ، وقيل : أنه دخل على هشام بن عبد الملك فاحترمه وأعطاه ثلاثين ألفا ثم قال: أن هذا الشيخ اختل وخلط ، يقول: أن هذا ألأمر سينتقل إلى ولدي ، فسمعهما علي ، فقال : " والله ليكوننّ ذلك وليتملكن هذان وكان معه ولدا أبنه السفاح والمنصور[١٠١] ، ولأجل هذه النبؤات والأصرار عليها ساءت علاقته بالوليد بن عبد الملك ، فأمر به فضُرِبَ وطيف به على جمل وهم ينادون عليه ، هذا جزاء من يفتري ويقول: أن الخلافة تصير في ولده ، فكان يقول: إي والله لتكونن الخلافة في ولدي ، ولاتزال فيهم إلى أن يأتيهم العلج من خراسان فينتزعها منهم[١٠٢]، فوقع مصداق ما كان يقول ، هو إزالة ملك بني العباس على يد هولاكو من خراسان، وقد أورد ألأصفهاني رواية قريب لمعنى ما سبق مفادها " أن الرجل الذي يزول على يده ملك بني أمية تكون أمه حارثية ، فكانت بنو أمية تمنع من التزويج بالحارثيات[١٠٣]، وذلك بسبب فزعهم لما ينقل إليهم من أخبار دعوة بني العباس ، وأكد هذا المعنى ما رواه البلاذري ، حيث كانت ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان ألحارثي عند عبد الله بن عبد الملك بن مروان فمات عنها ، فتزوجها بعده الحجاج بن عبد الملك بن مروان ، فطلقها ، فقدم محمد بن علي بن عبد الله من الشراة وهو يريد الصائفة ، فسأل عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة أن يأذن له في تزويجها ، فأذن له ، فتزوجها في دار طلحة بن مالك الطائي ، واشتملت على أبي

العباس وولدته في سنة مائة ، وقيل في سنة إحدى ومائة[١٠٤]، ومما أورده ابن أعثم ، أن محمد بن علي سُئِلَ عن وقت ظهور الخلافة فقد طال ملك بني أمية ؟ فقال: "هذا والله زماننا وهذا وقت دولتنا ولقد سمعت آبائي يذكرون أنه إذا كانت سنة الحمار فعند ذلك يظهر أمرنا وتجاب دعوتنا ويموت أمر بني أمية ، فقالوا: وما سنة الحمار؟ فقال: أنه لن تمضي مائة سنة من أمر قوم إلاّ ينتقض أمرهم ، وقد أقترب الوعد الذي وعدنا ورب الكعبة[١٠٥]، ومن النبؤات التي ذكرها المؤرخون ، أن أبا هاشم تنبأ لمحمد بن علي وقال: " والله ليُتِمنّ هذا ألأمر حتى تخرج الرايات السود من قعر خراسان"[١٠٦]، حيث كانت لهذه النبؤات أثر قوي حتى أنها تغلغلت بين بني أمية ، فقد ذكر اليعقوبي ، بأن مروان بن محمد قصد الزاب لمواجهة الجيوش العباسية ، وذلك لأن بني أمية كانت تروي في ملاحمها أن المسوّدة لايجوز سلطانهم الزاب[١٠٧]، ونقل ابن ألأثير رواية عن تنبؤات بني العباس بالخلافة مفادها وقال محمد بن علي بن عبد الله :" لنا ثلاثة أوقات ، موت الطاغية يزيد بن معاوية ، ورأس المائة ، وفتق افريقية " ، فعند ذلك يدعوا لنا دعاة ثم تُقْبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم المغرب ، ويستخرجون ما كنز الجبارون[١٠٨] ، ذلك اتخذت تكهنات بني العباس تنبئ بظهور شخصية من ذرية بني العباس يملك هذا ألأمر ، فقد ذكر مصنف أخبار الدولة العباسية رواية مفادها ، أنه سُئِلَ إبراهيم ألإمام عن وقت ظهور الدعوة وإنها طالت عليهم مدة أهل بيت السوء فقال: "فأما ما سامتنا به بنو أمية وركبونا فَسَيُدال عليهم مثلا بمثل ..... وليسلبنّهم الله ملكهم سلبا ، أنما بقيت من مدتهم سُنيّات كنوم الحالم يُقْتَل فاسقهم ، ثم يثيب على أمرهم الفظّ منهم فيبتزهم أمرهم وتنقض البلاد عليهم وكل ما هو آت قريب"[١٠٩] . يتضح مما تقدم أن التنبؤات والتكهنات بالخلافة في أذهان العباسيين كان لها أثرا واضحا في نفوسهم ، فقد كان علي بن عبد الله العباسي أول من تمنى الخلافة من بني العباس ، وتكهن بانتقال الخلافة إليهم ، وشرع في الدعوة لها ، ولذلك سخر منه هشام بن عبد الملك ، وسخط عليه الوليد وضربه ونفاه ، وقد توفي علي بن عبد الله ودعوته انتشرت في الكوفة وخراسان ، وكذلك قتل إبراهيم ألأمام في محبسه بحران بعدما كشف أمره وأخذ به إلى مروان بن محمد .

المطلب الثالث : كيف آلت الخلافة وانتقالها إلى بني العباس

مثّل ظهور ذرية العباس بن عبد المطلب على مسرح ألأحداث بأنهم الجماعات الطامحة إلى منصب الخلافة ، فقد أورد ابن أبي الحديد رواية مفادها " أن الحسن والحسين احتفظوا بصحيفة كانت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد اطلعوا عليها أخاهم محمد بن الحنفية بعدما سألهم عن ميراثه من العلم الذي تركه أبوه ، إذ تضمن في الصحيفة ذكر تولي ذرية العباس بن عبد المطلب أمر هذه ألأمة ، وهذه الصحيفة ورثها منه ابنه أبو هاشم ، ولما لم يكن له عقب فقد أعطى هذه الصحيفة إلى محمد بن علي بن عبد بن عبد الله بن عباس ، وظل العباسيون يتوارثونها إلى أن فقدت ، بعد أن قبض مروان بن محمد على إبراهيم ألأمام بن محمد بن علي[١١٠]، حيث بقي طموح الخلافة يراود أذهان العباسيين ، فقد أجمعت المصادر التاريخية على أن مطالبة العباسيين للخلافة وادعائهم لها قد انتقل إليهم من أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، استنادا لروايتين ألأولى ، أن محمد بن علي كان وثيق الصلة بأبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وريث الدعوة المعروفة بالكيسانية أو الهاشمية[١١١]، ويقال أنه كان من تلاميذه ، فقد ذكر ابن عساكر أن أباه أرسله إليه إلى المدينة واخذ العلم على يدي أبي هاشم وكان محمد بن علي يبجله ويجله[١١٢]، حيث كان أبو هاشم في زيارة الخليفة سليمان بن عبد الملك بدمشق فأكرمه وأجازه ، وسار أبو هاشم يريد فلسطين فمرض في الطريق ، وأحسّ بالموت ولم يكن له ولد فعدل إلى الحُميمة ونزل على محمد بن علي فأوصى إليه بالإمامة وسلّم إليه كتب الدعاة وصرف إليه شيعته وأمرهم بالسمع ، وأعلمه أن الخلافة في ولده ، فمال إليه الناس فثبّتوا إمامته وإمامة ولده[١١٣]، وأما الرواية الثانية أن أبا هاشم وفَدَ على سليمان بن عبد الملك فلما رأى الخليفة سليمان علمه وفصاحته خافَهُ ، فدبَّرَ مَنْ وضع له السّم في طرق رجوعه فلما شعر بدنوا أجله عرج إلى الحُميمة من أرض الشراة وبها محمد بن علي فنزل عليه وأعلمه أن ألأمر صائر إلى ولده ودفع إليه كتبه وسلّم إليه كتاب الدعاة وعرّفه ما يعمل ، وكان أبو هاشم قد أعلم شيعته من أهل خراسان والعراق عند ترددهم إليه أن ألأمر صائر إلى ولد محمد بن علي وأمرهم بقصده بعده ، وكانت وفاة أبي هاشم سنة (٩٨هـ - ٧١٦م)[١١٤] .

اعتمد بني العباس على وصية أبي هاشم في تقرير حقهم في الخلافة ، ولم يزالوا يذكرون أن الخلافة أنتهم من جهتها إلى أيام أبي جعفر المنصور ، حيث زعم أصحاب الدعوة الهاشمية أن الأمام بعد أبا هاشم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وذلك أن أبا هاشم مات في أرض الشراة[١١٥]، فأوصى هناك إلى محمد بن علي حتى صارت الخلافة إلى بني العباس وقالوا: " ولهم في الوراثة حق لاتصال النسب مع رسول الله (ﷺ) ثم أفضت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور بوصية بعضهم إلى بعض[١١٦] ظهر طموح بني العباس للخلافة على يد محمد بن علي وهو أول الساعين من العباسيين للوصول إلى الخلافة ، حيث اتخذ من الحُميمة منزلا له ومستقرا ،وجعل خراسان مركزا للدعوة ، فبدأ بتنظيم الدعوة سرا ، وذلك بإرسال النقباء والدعاة والعمال بزي التجار وأصحاب المصالح ووجه محمد بن علي الدعاة إلى خراسان والعراق على أن يدعوا الناس سرٍ وكتمان وأن يكتموا اسمه ولا يظهروا عليه إلاّ من وثقوا بنيته وشدّة نصرته وأن تكون دعوتهم للرضا من آل محمد (ﷺ) وذكر جور بني أمية وأن آل محمد أولى منهم بالأمر ، واستجاب للعباسيين في خراسان أناس كثيرون وأظهروا حماسا للدعوة إلى بني هاشم[١١٧]، إلاّ أن محمد بن علي لن ينال غرضه من دعوته فقد مات سنة (١٢٤هـ ـ ٧٤٢م بعد ما أحسّ بضعف في بدنه وقرب أجله وأوصى أن ألأمر من بعده إلى ابنه إبراهيم المقيم في حرّان فإن أصيب فابنه عبد الله بن الحارثية يعني أبا العباس فإن أصيب فابنه عبد الله يعني أبا جعفر المنصور[١١٨] . تولى أمر الدعوة ونشرها إبراهيم ألأمام بعد وفاة والده محمد بن علي والذي عهد إليه بالإمامة ، فأخبر شيعة بني العباس في خراسان بوفاة محمد بن علي وقيام ابنه إبراهيم ألأمام من بعده ، فسعى إبراهيم ألأمام ببث الدعوة ونشرها واجتهد في تنظيمها وترسيخها وتقويتها وكان من أبرز ما قام به هو اختيار اللون ألأسود شعارا للعباسيين ، وذلك لأن راية الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة كانت سوداء وكانت راية علي بن أبي طالب سوداء أيضا ، فأمر إبراهيم ألأمام بكير بن ماهان بالذهاب إلى خراسان وأن يأمر شيعة بني العباس بتسويد الثياب والرايات السود إلى وقت خروجهم، ولذلك سمّيت الدولة العباسية بدولة المسودّة[١١٩] . من هنا اتضحت التطورات السياسية وأثبتت نتائجها على الوضع في خراسان ، إذ برز على مسرح ألأحداث أبو مسلم الخراساني والتحاقه بالدعوة العباسية ، فقد روى البلاذري أن انتظام أبا مسلم إلى الدعوة العباسية كان بآخرة من حياة محمد بن علي[١٢٠]، فبعث إبراهيم

ألأمام إلى خراسان الداعية أبي سلمة الخلاّل والذي تولى أمر الدعوة بعد وفاة بكير بن ماهان وأمرهم بطاعته ، ويذكر مصنف أخبار الدولة العباسية أنه عندما قَدِمَ أبو سلمة إلى خراسان كان معه أبو مسلم وهو يومئذ خادم له ، فقام أبو سلمة ببث دعاته ورسله بعد أن اضطرب أمر العرب بخراسان ، واستثارت الدعوة وانتشرت وقوى أهلها واستمر أبي سلمة كبير الدعاة بالكوفة يشرف على الدعوة بخراسان ويبعث الدعاة إليها ويلتقي بابراهيم ألأمام ففي سنة (١٢٨هـ ـ ٧٤٥م) اقترح ألأمام إبراهيم أن يولي أبا مسلم خراسان بعد أن عرض ألأمر على بعض الدعاة فأبوا وأشادوا على أبي مسلم فأطرياه ووصفا عقله وعلمه فقلده أمرهم وطلب منهم أن ينصاعوا له[١٢١]، وفي سنة (١٢٩هـ ـ ٧٤٧م) من شهر رمضان طلب إبراهيم ألأمام من أبي مسلم أن يظهر الدعوة علانية في خراسان على أن تكون الطاعة لبني العباس ، حيث اتخذ أبا مسلم السواد شعارا له نسبة إلى شعار العباسيين ألأسود، فَعُرفَ جيشه بالمسودّة ، وانضمَّ إليه عدد كبير من الموالين ،كما أمر بأن توقد النار وتضاء المشاعل على قمم الجبال ، وَعُقدَ له لوائين ألأول الظل والثاني السحاب والذي يشير أن خلفاء بني العباس يظلّون ألأرض إلى آخر الزمان[١٢٢]، وكان يتلو(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)[١٢٣]قوي أمر أبي مسلم حتى دانت له سائر خراسان وكانت بينه وبين إبراهيم ألأمام مراسلات ، فمن كان قد وكّل بالطرق رسولا من خراسان من أبي مسلم إلى إبراهيم ألأمام يخبره فيه خبره وما آل إليه أمره ، فوقع في يد مروان بن محمد آخر خلفاء بن أمية كتاب لأبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم جواب كتاب لأبي مسلم ، فيذكر المسعودي خبر قبض مروان بن محمد على إبراهيم ألأمام ، وأشار إلى كتاب إبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم ، فلما تأمل مروان بن محمد كتاب أبي مسلم ، أعطى للرسول عشرة آلاف درهم وقال له امضي بهذا الكتاب إلى إبراهيم بن محمد ولا تعلمه بشيء مما جرى وخذ جوابه فأتني به ففعل الرسول ذلك ، فتأمل مروان جواب إبراهيم ألأمام إلى أبي مسلم بخطه يأمره فيه على التشمير للدعوة والكيد لخصومه وغير ذلك من أمره ونهيه[١٢٤]، اكتشف مروان أمر إبراهيم بن محمد والذي كان منظم للدعوة فأمر بإلقاء القبض عليه ، ولما عرف إبراهيم ذلك أدرك أن نهايته قد قربت فأوصى سنة (١٣١هـ ـ ٧٤٨م) إلى أخيه أبي العباس وأمر أهل بيته أن يسمعوا له ويطيعوا ، وأن يذهب بأهله خفية إلى الكوفة ، وأخبروا أبا سلمة بقدومهم وسمح لهم بدخول الكوفة على كره منه

، وفي المحرم سنة (١٣٢هـ ـ ٧٤٩م) أنزلهم في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني أود وكتم أمرهم نحوا من شهرين عن جميع القواد ، حيث أشار الجهشياري واليعقوبي والطبري نصوص عن سبب كتمان أبي سلمة الخلال أمر العباسيين إلى الكوفة ، فيقول الجهشياري:"وكان لما صح عنده موت إبراهيم ألأمام لقي رجالا من شيعة علي فناظرهم في نقل ألأمر إلى ولد علي ، ويذهب اليعقوبي إلى أنه أخفى أبا العباس وأهل بيته لأنه دبَّرَ أن يصير ألأمر إلى بني علي ، بينما يذكر الطبري ،أنه أراد تحويل ألأمر إلى آل أبي طالب لمّا بلغه الخبر عن موت إبراهيم بن محمد"[١٢٥] . فشلت مساعي أبا سلمة الخلال في نقل الخلافة إلى العلويين وذلك لأنّ الكوفة كانت علوية ومن جهة ثانية ارتاب الخراسانيون من تصرفات أبي سلمة من كتمان أمر العباسيين ، وتكلموا وقالوا: "يا أبا سلمة ما لك دعونا ، وما أنت لنا بإمام ، ثم اكتشف أحدهم مخبأ العباسيين فأخبر بعضهم القواد الخراسانيين فجاءوا وعلى رأسهم أبي الجهم إلى أبي العباس فقالوا : أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية ؟ فقالوا: هذا فسلموا عليه وبايعوه ، وهكذا جابهوا الخلال بواقع ألأمر ، فبايع واعتذر ، فركب أبو العباس ومن معه حتى أتوا قصر ألأمارة ثم دخل المسجد الجامع من دار ألأمارة وهناك كانت البيعة العامة في ربيع ألأول سنة (١٣٢هـ ـ ٧٤٩م) وهكذا بين العباسيون ألأسس التي يستندون إليها ، وأعلنوا للناس سياسة وعدوا بالسير عليها ، وأنهم جاءوا لأحياء سنّة رسول الله (ﷺ) وسيعملون بالكتاب والسنّة[١٢٦] .

المطلب الرابع : أثر الحركات والثورات في ألأخبار والملاحم في العصر العباسي ألأول

١ـ الثورات الداخلية

حين بويع أبو العباس بالخلافة استعدّ على تصفية بقايا ألأمويين والقضاء عليهم بقسوة يعاونه أعمامه ، وكانت مهمته شاقة ، فمروان بن محمد وجيوشه في الشام ففي سنة (١٣٢هـ ـ ٧٥٠م) كان اللقاء الحاسم بين ألأمويين والعباسيين على أحد فروع دجلة من الموصل وهو (نهر الزاب ألأعلى) ودارت معركة حاسمة انتصر فيها العباسون بقيادة عبد الله بن علي عمّ الخليفة ولم يجد مروان أمام العباسيين إلاّ أن يهرب من مدينة إلى أخرى بين الجزيرة والشام ومصر حتى قُتِلَ في ذي الحجة سنة (١٣٢هـ ـ ٧٥٠م) في صعيد مصر عند قرية بوصير ، بعدما ظل هاربا ثمانية أشهر[١٢٧] .

ـ ثورة أهل الشام :

بعد القضاء على ألأمويين نشيت ثورات عربية من قبل أهل الشام ، إذ لم يكونوا بمعزل عن باقي المسلمين من حيث تداول أخبار الملاحم والتأثر بها ، فكما كانت أخبار الملاحم في ذهنية العباسيين نجد قسما من أهل الشام لهم حصة من أخبار الملاحم ، فكانت حافلة بالثورات والتمردات ضد العباسيين بعد أن أحسّوا بزوال النفوذ العربي وأدركوا أن الدولة العباسية دولة خراسان والعراق ، وقد رفعت هذه الثورات ألأعلام البيض شعارا لها بالمقابلة اللون ألأسود شعار العباسيين ، ومن هذه الثورات ثورة (حبيب بن مرة) في فلسطين ، وثورة (أبي الورد) في الشام ، وثورة (إسحاق بن مسلم) في الجزيرة ، ولكن هذه الثورات كانت متفرقة لم يجمعها أي تنظيم وظل خطرها قليلا فاستطاع أبي العباس إخماد هذه الثورات بمهارة سياسته والقضاء عليها جميعا في غير صعوبة[١٢٨]

ـ ثورة نصر بن شبث :

وهو من القبائل العربية من بني عقيل ومتعصب للأمين ومستاء من مقتله ، وناقم على المأمون نتيجة لسياسته ، فأعلن الخروج في أواخر سنة (١٩٨هـ ـ ٨١٣م) وسيطر على البلاد المجاورة وشايعه كثير من العرب وقوي أمره حتى هابه الخليفة ، وأمر المأمون طاهر بن الحسين أن يسير إلى الرقة لمحاربة نصر بن شبث وولاّه الموصل والجزيرة والشام والمغرب ، فسار طاهر لمحاربة نصر والتقوا بنواحي كيسوم واقتتلوا وأبلى فيه نصر بلاءً عظيما وكان الظفر له ، وعاد طاهر شبه المهزوم إلى الرقة وعند انتقال المأمون إلى بغداد ولي ابنه عبد الله ابن طاهر على الجزيرة والشام وأمره بمحاربة نصر بن شبث ، فعمل عبد الله على تضييق الخناق على نصر حتى أجبره على طلب ألأمان والاستسلام في سنة (٢٠٩هـ ـ٨٢٤م)[١٢٩] .

ـ ثورة العلويين :

مثلت هذه الثورات حول أخبار الملاحم سيّما بين العباسيين والعلويين محاولة إثبات أحقية كلّ واحد منهم بالخلافة ، ولذلك كانت تمثل تلك ألأخبار حيّزا مهما في نظر كل زعيم سياسي يروم القفز إلى القمة ، فبعد أن قضى أبو جعفر المنصور على عمّه عبد الله بن علي في الشام ، وعلى خطر أبي مسلم الخراساني ، ظهرت حركة جديدة وهي أشد خطرا والذي تزعم هذه الثورة ضد المنصور ، وهي

حركة العلويين من بيت الحسن بن علي ، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بـ (النفس الزكية) ومعه أخوه إبراهيم بن عبد الله ، فبايعوه بني هاشم بالخلافة ، كما أن عبد الله بن الحسن كان يشيع عن ابنه محمد النفس الزكية ، أنه المهدي الذي بُشِرَ به[١٣٠] ، وما أن تسلم المنصور الخلافة كان همّه استطلاع أخبارهم ، ولما حج المنصور سنة (١٤٠هـ ـ ٧٥٧م) استدعى عبد الله بن الحسن وسأله عن ولديه محمد وإبراهيم فأنكر معرفته بمكانهما ، وأمر ولاته في الحجاز بمتابعة آل الحسن والتضييق عليهم ، بعدما ولي رياح بن عثمان سنة (١٤٤هـ ـ ٧٦١م) فشدد الضغط عليهم ، وفي سنة (١٤٤هـ ـ ٧٦١م) حج المنصور وقبض على آل الحسن وحملهم إلى العراق وسجنهم في قصر ابن هبيرة شرق الكوفة[١٣١] ، كما أن شدة رياح بن عثمان حالت دون قيام محمد في المدينة وأخيه إبراهيم في البصرة ، فاضطر محمد إلى الثورة قبل وقتها المقرر ، وكان إبراهيم مصابا بالجدري ، ففي سنة (١٤٥هـ ـ ٧٦٢م) ثار محمد ذو النفس الزكية واستطاع أن يستولي على المدينة ويقهر عاملها رياح بن عثمان ، وخطب في الناس منددا بأبي جعفر المنصور ، داعيا لنفسه وأعلن أن جميع ألأمصار معه وأنه أحق بالخلافة من العباسيين مستندا إلى حقه الشرعي بصفته حفيد الحسن بن علي بن أبي طالب[١٣٢]، أسرع المنصور إلى الكوفة بعدما علم بخروج محمد في المدينة ليؤمن جانب أهلها لعلمه أنهم أتباع شيعة علي بن أبي طالب ويخش خروجهم لمساعدة محمد النفس الزكية وأغلق أبوابها مانعا الدخول والخروج منها ، ثم بدأت المراسلات والمكاتبات والخطابات بين ألاثنين يذكر كل منهما فضل نسبه وأحقيته بالخلافة ويعرض ألأمان على ألآخر[١٣٣]، وبعد فشل المراسلات أعدّ المنصور جيشا ضخما بقيادة عيسى بن موسى وأرسله إلى المدينة فوصل في رمضان سنة (١٤٥هـ ـ ٧٦٢م) لمقاتلة محمد النفس الزكية بعدما تحصن فيها ، فكاتب عيسى بعض من أتباع محمد من القرشيين حتى انفض عدد كبير منهم ومن العلويين أنفسهم ، فأضعف بهذا صفوف جيش العلويين ، عندئذ رفع أهل المدينة ألأعلام السوداء ـ شعار العباسيين ـ معلنين استسلامهم حيث قتل محمد النفس الزكية في منتصف رمضان سنة (١٤٥هـ ـ ٧٦٢م) ، ثم طلب الخليفة المنصور من عيسى ترك المدينة والإسراع إلى البصرة لمقاتلة إبراهيم شقيق محمد النفس الزكية بعد مبايعة أهلها له على الخلاف والمعصية وما أن وصل عيسى بن موسى إلى البصرة عند (

باخمري) وهي قريبة من الكوفة دارت الحرب بين الطرفين قُتِلَ فيها إبراهيم في ذي القعدة سنة (١٤٥هـ ـ ٧٦٢م)[١٣٤]، وهكذا حلت بالعلويين النكبة بمقتل محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم على أيدي العباسيين ، فضلا عن أن هذه الملاحم التي لحقت بالعلويين تركت أثرا في نفوس المسلمين وإحساسا بالتعاطف مع آل البيت العلوي ، إذ استمرت الدعوة لهم حتى قامت بعض الدول العلوية في أكثر من بقعة في العالم ألسلامي ، ففي المغرب ألأقصى قام ألأمام إدريس بن عبد الله شقيق محمد وإبراهيم من تأسيس دولة ألأدارسة هناك .

ـ ثورة الزط :

قام الزط بثورة في جنوب العراق في عهد المأمون ، وهم قوم خليط من الشعوب نزحوا أول أمرهم من شمال غرب الهند واستقروا في البطائح بين واسط والبصرة استغلوا فترة الصراع بين ألأمين والمأمون ، فسيطروا على البصرة وتمكنوا من فرض الضرائب على السفن الداخلة إلى بغداد ، ولما انتقل المأمون إلى بغداد واستقر بها أرسل إليهم عدة حملات ، ولكن هذه الحملات لم تتمكن من القضاء على ثورتهم لأنهم كانوا يتفرقون في الفيافي وألاصقاع الخالية كلما شعروا بالخطر عليهم ، ويتجمعون عندما يذهب عنهم الخطر ، وظل الزط شوكة في جنب الدولة العباسية حتى خلافة المعتصم وأثقلت كاهله أثناء خلافته ففي سنة (٢١٩هـ ـ ٨٣٤م) وجه إليهم قائده عجيف بن عنبسة ، ولما وصل عجيف إلى واسط وضيّق عليهم ، فلما أخذ عليهم طرقهم حاربهم وأسر منهم خمسمائة رجل وقتل ثلثمائة وظفر منهم خلق كثير وكان رئيس الزط يقال له محمد بن عثمان ، حتى طلبوا منه ألأمان ، عندئذ أمر القائد عجيف بنفي ألأسرى إلى (عين زربة) بين نساء ورجال وأطفال ، فأغارت عليهم الروم فاجتاحوهم ووقعوا أسرى في أيدي البيزنطيين فنقلوهم إلى القسطنطينية ، ومنها انتشروا في البلاد ألأوربية[١٣٥] . ٢ـ الثورات الخارجية في المشرق :

ـ الجبهة البيزنطية في عهد أبي العباس :

استغل البيزنطيون فرصة انشغال الدولة الإسلامية نتيجة انتقال الخلافة من ألأمويين إلى العباسيين ، ونقل العاصمة من دمشق أغار ألإمبراطور قسطنطين الخامس على الثغور الشامية والجزرية واستولى على مدنها وقلاعها ، ففي سنة (١٣٣هـ ـ ٧٥٠م) قاد ألإمبراطور حملة على أرمينية واستولى على

حصن (أرضروم) وسيطر على ملطية ، وكمخ يومئذ في أيدي المسلمين ، وهدموا حصن قلوذية ولم يتمكن الجيش العباسي الذي كان يقوده مخلد بن مقاتل ما من الصمود[١٣٦]، ففي سنة (١٣٥هـ ـ ٧٥٢م) أرسل أبو العباس حملة بحرية لغزو صقلية وسردينيا بقيادة عبد الله بن حبيب الفهري وغنم وسبى وظفر ، وحرص الخليفة أبو العباس على استعادة ما استولى عليه البيزنطيون من أرض روم وبناء ما خربوه مثل ملطية فأمر عمه عبد الله بن علي في سنة (١٣٦هـ ـ ٧٥٣م) بتجهيز حملة إلى آسيا الصغرى ، فركب في جيوش عظيمة إلى بلاد الروم ، إلاّ أن وفاة الخليفة في تلك السنة جعلت عبد الله بن علي يحجم عن قيادتها ، وأظهر عن مطامعه ودعا لنفسه[١٣٧] .

ـ الجبهة البيزنطية في عهد أبو جعفر المنصور :

استفاد البيزنطيون من انشغال الخليفة أبو جعفر المنصور في القضاء على الفتن الداخلية ، فجهز ألأمبراطور قسطنطين الخامس سنة (١٣٨هـ ـ ٧٥٥م) حملة إلى ملطية عنوة وقهرها وغلب أهلها وهدم سورها ، فما كان من المصور إلاّ أن يجهز الجيوش لغزو البيزنطيون ، وولى على هذه الجيوش عمه صالح بن علي وتوغل في أرض القسطنطينية بعدما أصلح صالح ابن علي (ملطية) ماهدمه صاحب الروم ، واستمر البيزنطيون ينفذون غارات عدة في مناطق الحدود وفي أوقات متفرقة ، فكان رد الفعل ألأسلامي قويا بالرد على الهجمات البيزنطية ، وذلك بأرسال الصوائف التي استمرت طيلة عهد المنصور ، حيث كانت آخر صائفة في سنة (١٥٨هـ ـ ٧٧٤م) بقيادة معيوف بن يحيى مع الجيش البيزنطي في المنطقة الواقعة بين الحدث ونهر جيحان فقتل وسبى[١٣٨] .

ـ المهدي والجبهة البيزنطية :

نهج المهدي على خطة والده بالاهتمام بتحصين الحدود مع البيزنطيين ، وبذلك يقول البلاذري: "لما استخلف المهدي استتم ما بقي من المدن والحصون وزاد في شحنها من الجند والمطوعة"[١٣٩]، إذ اتسمت العلاقة بين الدولتين بطابع العدائي ، ففي سنة (١٥٩هـ ـ ٧٧٥م) شنّ ألأمبراطور ليون الرابع هجوما على سميساط وأسر كثير من المسلمين ، أثارت هذه الحملة غضب الخليفة فأرسل جيشا ضخما بقيادة عمه العباس بن محمد فتوغل داخل ألأراضي البيزنطية حتى وصل إلى أنقرة ، وفي عام (١٦٢هـ ـ ٧٧٨م) استأنف البيزنطيون نشاطهم فأغاروا على (الحدث) وخربوا سورها ، فغزا الصائفة

الحسن بن قحطبة في نفس السنة فأكثر التخريب والتدمير في بلاد الروم دون أن يفتح حصنا وفي سنة (١٦٣هـ ـ ٧٧٩م) قرر الخليفة أن يسير بنفسه فجهز حملة كبيرة من الجند وسار بصحبة ابنه هارون إلى (الحدث) عن طريق حلب ، وشحن الخليفة مدينة (الحدث) بالمقاتلة ، ثم ترك الخليفة القيادة لأبنه هارون فغزا ألأراضي البيزنطية وفتح عدد من الحصون أهمها (سمالو) وبعد هذه الحملة احتل العرب طرسوس وحصنوها بأمر الخليفة[١٤٠] .

ـ الرشيد وصوائفه ضد البيزنطيين :

اهتم العباسيون بتدعيم مركزهم الداخلي وتحصين الثغور المتاخمة لهم وترميم وبناء المهدمة منها وبهذا العمل استطاع الخلفاء العباسيون أن يضعوا حدا لمطامع البيزنطيين ، فسار على هذا المنهج الرشيد فور اعتلائه منصب الخلافة في تحصين المناطق الحدودية المتاخمة لبلاده ، وبعد ألانتهاء من الدعم والتحصين لبلاده بدأ الصراع المتبادل ونشطت حركة الصوائف ، فشارك بنفسه في بعض الصوائف ففي سنة (١٨١هـ ٧٩٧م) فتح حصن الصفصاف عنوة وقبول ألأمبراطورة (إيرين) بالصلح ودفع الجزية للرشيد مقابل عدم ألأعتداء على أراضيها[١٤١]، ويذكر ابن الجوزي: "أن الهدنة بين الطرفين استمرت اثنين وثلاين شهرا ثمّ نقضها نقفور ألأول عندما اعتلى العرش البيزنطي وامتنع عن دفع الجزية مما أثار غضب الرشيد ، فقاد حملة عسكرية توغل فيها داخل ألأراضي البيزنطية حتى وصل إلى مدينة (هرقلة) فستولى عليها عنوة سنة (١٩٠هـ ـ ٨٠٦م) مما اضطر نقفور إلى طلب الصلح بدفع الجزية ،وأضاف بدفع جزية عن نفسه وولده واشترط عليه الرشيد أن لايعمر (هرقلة)[١٤٢] .

ـ المأمون وعلاقته مع البيزنطيون :

استغل البيزنطيون انشغال المأمون بالأوضاع الداخلية مع أخيه ألأمين ففي سنة (٢١٥هـ ـ ٨٣٠م) بدأت الحملات ألإسلامية بقيادة الخليفة المأمون ضد الغارات الذي نفذها ألأمبراطور ثيوفل ضد زبطرة بمساندة قوات من الخرمية ، فاتجه المأمون إلى طرطوس على حدود بيزنطة وتوغل في البلادالبيزنطية يفتح الحصون ويأسر ألأهالي[١٤٣]، وفي سنة (٢١٦هـ ـ ٨٣١م) تمكن من فتح حصون عدة حتى وصلت جيوشه إلى (هرقلة) ، ويبدوا أن حماس الخليفة لقتال البيزنطيين دفعه أن

يتولى بنفسه ثلاث حملات في آسيا الصغرى حتى طلب امبراطور بيزنطة الهدنة فقبلها المأمون ،وفي سنة (٢١٨هـ - ٨٣٣ م) غزا المأمون البيزنطيين عن طريق طرسوس فأصيب بالحمى وتوفى هناك(١٤٤) .

- المعتصم والجبهة البيزنطية :

اتسمت السنوات ألأولى لخلافة المعتصم بالهدوء بين المسلمين والبيزنطيين حتى سنة (٢٢٣هـ - ٨٣٨م) ،إذ وجه المعتصم جل اهتمامه بالقضاء على ثورة بابك الخرّمي ، وعندما عاد القتال بين ثيوفل والمعتصم نتيجة ما قام به بابك الخرّمي من تحريض البيزنطيين ضد المسلمين ، بعدما حاصرته جيوش المسلمين وكادت أن تقضي عليه ، وتظاهر بأنه مسيحي ليزيد في حماس ألأمبراطور لمساعدته ، فهاجم ثيوفيل أعالي الشام وما بين النهرين حتى بلغ زبطرة مسقط رأس الخليفة وقتل من فيها من المسلمين ، وأغار على ملطية والحصون المجاورة وسبى المسلمات وأسر المسلمين ومثّل بهم ، أثار هذا الهجوم غضب الخليفة حتى أعد جيشا كثيفا ونزل بنفسه إلى ميدان المعركة سنة (٢٢٣هـ - ٨٣٨ م) تقضي بدورها على هيبة ألأمبراطور وعزم على تدمير . عمورية . مسقط رأس ألأمبراطور واسرته ، فاستولى المسلمون على عمورية وأسر عدد كبير من أعيان الروم ساقهم المعتصم إلى سامرا ، وأن ألأستيلاء على عمورية هي الخطوة للوصول إلى القسطنطينية إذ اعتبر الطبري ، أن عمورية (هي من أعظم ما يقصد له من بلاد الروم) ، ولم يلبث أن ساعدت مشاغل كل من الخليفة المعتصم وألأمبراطور ثيوفل على عقد هدنة بين الطرفين استمرت حتى وفاة ألأثنين سنة (٢٢٧هـ - ٨٤٢ م)(١٤٥) .

الخاتمـــــة

بعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوع البحث " الملاحم والفتن في الفكر الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي الأول " نسجل أبرز وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة .

١ـ استطاع العباسيون من نشر أفكارا وشعارات نادوا بها أثناء دعوتهم بنهاية دولة بني أمية على أيديهم إلى واقع عملي تجسم في طموحاتهم التي سعوا إليها في تلك الحقبة .

٢ـ ظهر طموح بني العباس للخلافة على يد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وهو أول الساعين من العباسيين للخلافة ، حيث جعل خراسان مركزا لدعوته .

٣ـ مثل ظهور ذرية العباس بن عبد المطلب على مسرح الأحداث بأنهم الجماعات الطامحة إلى منصب الخلافة ، إذ بقي طموح الخلافة يراود أذهان العباسيين محاولين إثبات أحقيتهم بالخلافة ، حيث كانت بدايته مع خلافة أبي العباس السفاح ، وانتهى في خلافة الواثق ، فقد تركزت السلطة العليا بيد الخلفاء ، وكان للفرس مكانة مرموقة في الدولة ، إذ كان لنفوذهم تأثير كبير في توجيه سياسات الدولة .

٤ـ إن من أبرز ما قام به العباسيون هو اختيار اللون الأسود شعارا للعباسيين ، وذلك لأن راية الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة كانت سوداء ، وكانت راية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سوداء أيضا ، ولذلك سميت الدولة العباسية بدولة المسودّة .

٥ـ تسلم العباسيون حكم الخلافة العربية الإسلامية أثر قيامهم بثورتهم التي أعدوا لها إعدادا كبيرا بعد معركة الزاب سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م) بين عبد الله بن علي وهو عمّ أبو العباس السفاح وبين الخليفة الأموي مروان بن محمد ، وانتهت بهزيمة الجيش الأموي وقيام الدولة العباسية .

الهوامـــش :

(١) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م) الجامع لأحكام القرآن ، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦م) ج١/ ص١١٨ .

(٢) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) القناعة فيما يتعلق بأشراط الساعة ، (السعودية ، دار الصحابة ، ١٩٩٩ م) ص٧ .

(٣) خليل ، عماد الدين ، مع القرآن في عالمه الرحيب (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٦م) ص ١١ ـ ١٢ .

(٤) ابن أبي الحديد ، عز الدين أبي حامد بن هبة الله (ت ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م) شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار احياء الكتب العربية ، ط٢، ١٩٦٥م) ج٢ / ص ١٠ـ ١١ .

(٥) ابن حجر ، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تح: عبد القادر عبد الكريم جوندل(الرياض، دار العاصمة ،١٤١٨هـ) ج١٨/ص ١٣٧ .

(٦) البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ، دلائل النبوة ، تح: عبد المعطي قلعجي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م) ج٦ / ص ٤١٤ .

(٧) المصدر نفسـه ، ج٦ / ٤٥٦ .

(٨) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو (١٧٠هـ / ٧٨٦م) كتاب العين ، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال ، د ت) ج٣/ ص ٢٤٦ .

(٩) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ألأنصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، ط٣ ، ١٤١٤هـ) ج١٢ / ص ٥٣٧ ، فصل اللام .

(١٠) ابن ألأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) النهاية في غريب الحديث ، تح : طاهر أحمد ، محمود محمد (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ) ج٤/ ص ٢٣٩ .

(١١) البغوي ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م) ، شرح السنة ، تح : شعيب ألأرنؤوط، وآخرون (بيروت ، المكتب ألإسلامي ، ط٢، ١٩٨٣م) ج١٣ / ص ٢١٣ .

(١٢) ابن حنبل ، أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، مسند ألأمام أحمد ، تح : شعيب ألأنؤوط وآخرون (القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ) ج٩ / ص ١٢٣ ، رقم الحديث (٥١١٤) .

(١٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ / ص ٥٣٧ .

(١٤) ابن ألأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج٣ / ص ٤١٠ ـ ٤١١ .

(١٥) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تح : عبد القادر شية الحمد (الرياض ، مكتبة الملك فهد ، ١٤٢١هـ) ج١٣ / ص ٥ ، كتاب الفتن .

(١٦) سورة ألأنبياء ، آية : ٣٥ .

(١٧) أبو داود ، سليمان بن ألأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، سنن أبي داود ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت ، المكتبة العصرية، د ت) ج٤ / ص ١٠١ ، رقم الحديث (٤٢٦٢) ، وحلس البيت : هو الملازم للبيت الذي لايفارقه .

(١٨) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١ / ص ١١٨ .

(١٩) السخاوي ، القناعة فيما يتعلق بأشراط الساعة ، ص٧ .

(٢٠) سورة النبأ ، آية : ١ ـ ٢ . (٢١) سورة التوبة ، آية : ٣٣ .

(٢٢) سورة الفتح ، آية : ٢٧ . (٢٣) سورة ألأنفال ، آية : ٧ .

(٢٤) سورة الروم ، آية : ١ ـ ٢ . (٢٥) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١ / ص ١١٩ .

(٢٦) سورة التوبة ، آية : ٣٣ .

(٢٧) أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح : د. عبد اله عبد المحسن التركي (القاهرة ، دار هجر ، ٢٠٠١ م) ج١١ / ص ٤٢٣ .

(٢٨) سورة ألأنبياء ، آية : ٩٦ . (٢٩) سورة النجم ، آية : ٣ ـ ٤ .

(٣٠) سورة النازعات ، آية : ٤٢ . (٣١) سورة النحل ، آية : ٧٧ .

(٣٢) سورة لقمان ، آية : ٣٤ . (٣٣) سورة طه ، آية : ١٥ .

(٣٤) الحديث رواه ألأمام أحمد في مسنده ، (ج٢٦ / ص ٦٣) رقم الحديث (١٦١٤١) .

(٣٥) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ / ٨٧٤م) صحيح مسلم ، تح : خليل مأمون شيحة (بيروت ، دار المعرفة ، ط٣ ، ٢٠١٠م) ص ١٣٠١ ، رقم الحديث (٧٢٠١) ، كتاب الفتن وأخرجه أحمد في مسنده ، (ج١٤/ ص ١١٩) رقم الحديث (٨٣٨٨) .

(٣٦) البخاري، أبي عبد الله اسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، تقديم العلامة أحمد محمد شاكر (القاهرة ، دار ألفا للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٨م) ص ٢٣ رقم الحديث (١٠٠) باب كيف يقبض العلم .

(٣٧) أخرجه أحمد في مسنده ، (ج٣٤/ ص ١١٤) رقم الحديث (٢٠٤٦٤) .

(٣٨) ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م) ،سنن ابن ماجه ، تح : د. بشار عواد معروف (بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٨م) ج٥ / ص ٥٣٠ ـ ٥٣١ رقم الحديث (٤٠٦٠)

(٣٩) أخرجه أحمد في مسنده ، (ج٢٠ / ص ١٧٠) رقم الحديث (١٢٧٧٠) ، واسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، باب ذكر الدجال وصفته ، رقم الحديث (٢٩٣٣)

(٤٠) ابن أبي شيبة ، عبد الله بن إبراهيم العبسي (ت٢٣٥هـ /٨٤٩م) ، مصنف ابن أبي شيبة ، تح : كمال يوسف الحوت (الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ) ج٦ / ص٣١١ .

(٤١) أخرجه أحمد في مسنده ، ج٣٤ / ص٤٧٧ رقم الحديث (٢٠٩٤٠) واسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤٢) ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م) ، النهاية في الفتن والملاحم ، تح : عصام الدين الصبابطي (القاهرة ، دار الحديث ، ٢٠٠٣م) ج١/ ص٩ .

(٤٣) الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني (ت٢١١هـ / ٨٢٦م) ، مصنف عبد الرزاق ، تح : حبيب الرحمن ألأعظمي (بيروت ، المكتب ألأسلامي ، ط٢، ١٤٠٣هـ) ج٩/ ص٢٦٥ ، البخاري في صحيحه ، ص٢٢٤ رقم الحديث (١٨٧٥) ، يسّون : يسوقون ابلهم ودوابهم راحلين من المدينة .

(٤٤) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٦/ ص٣٢٢، والحديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي

(٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ ، د ت) ج٤/ ص١٠٧ .

(٤٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، ص ١١٦٥ رقم الحديث (٢٥٤٣) باب وصية النبي(ﷺ) لأهل مصر .

(٤٧) رواه أحمد في مسنده ، ج١٤/ ص٤١٩ رقم الحديث (٨٨٢٣) .

(٤٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، تح : د. عبد الله عبد المحسن التركي (القاهرة ، دار هجر للطباعة ، ط١، ١٩٩٧م) ج٩/ ص٢١٨ .

(٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، ص٣٥٤ رقم الحديث (٢٩٢٤) ، أوجبوا : المراد وجبت لهم الجنة .

(٥٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠/ ص٢٢٩ .

(٥١) ابن كثير ، النهاية في الفتن والملاحم ، ج١/ ص ١٢ ـ ١٣ .

(٥٢) الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧م) ج٢/ ص٣٠٧ ، وهي بلدة من أرض الشام من أعمال عمان في أطراف الشام .

(٥٣) تاريخ الرسل والملوك ، ج٧/ ص٤٢٦ .

(٥٤) ابن خياط ، أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ /٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، ضبطه : د. مصطفى نجيب فواز وآخرون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٩٩٥م) ص ٢٦٢ .

(٥٥) المسعودي ، أبا الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ /٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به : كمال حسن مرعي (بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٧م) ج٣/ ص٢١٠ .

(٥٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٤٥٩ .

(٥٧) ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تح : عمر غرامة العمري (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٦م) ج٣٢/ ص٣٠٠ .

(٥٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ / ص٩ ، ونص الوصية في صفحة (١٠٢) .

(٥٩) ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ ألأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا وآخرون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ج٨/ ص٢٠٨ .

(٦٠) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٥٤١ ، ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص٢٩٠ .

(٦١) ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) ، ألأنباء في تاريخ الخلفاء ، تح : د. قاسم السامرائي (القاهرة ، دار آفاق عربية ، ١٩٩٩م) ص٦٩ .

(٦٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٣/ ص٤١٤ .

(٦٣) ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧م) ج٥/ ص٥٧ .

(٦٤) اختلفوا في مدة خلافته وسبب وفاته ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص١٦٩ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣/ ص٢٥٦ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص ٥٥١ .

(٦٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٥٥٨ .

(٦٦) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، علق علي : محمد صادق بحر العلوم (النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٤م) ج٣/ ص١٤١ .

(٦٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٥٥٨ .

(٦٨) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ص ١٤٢ .

(٦٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨/ ص٢٠٧ .

(٧٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ ص١٤٤ .

(٧١) في يوم موته ومدة خلافته ومقدار عمره أقوال ، ينظر : ابن خياط، تاريخ ابن خياط ، ص٢٩٤ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص٢٣٠ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣/ ص٢٦٩

(٧٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ص ١٤٤ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ص ٢٧٧ .

(٧٣) ابن العمراني ، ألأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص٧٥ ، ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ ص٢٧٧ .

(٧٤) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص٢٣٥ ،

(٧٥) المصدر نفسه ، ج٨/ ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

(٧٦) المصدر نفسه ، ج٨/ ص ٣٤٢ ـ ٢٤٦ .

(٧٧) في يوم موته ومقدار عمره ومدة خلافته اختلاف ، ينظر : ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص٣٠٥ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص٣٤٥ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣/ص ٢٧٩ .

(٧٨) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ص١٦٩ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣/ ص٣١٩ .

(٧٩) ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ ص٣٥٩ .

(٨٠) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص٢٧٨ .

(٨١) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ص ٤٧٢ ـ ٤٨٩ .

(٨٢) ابن أعثم ، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ / ٩٢٦م) ، كتاب الفتوح ، تح : علي شيري (بيروت ، دار ألأضواء ، ط١، ١٩٩١م) ج٨/ص٤١٥ ، وفي يوم مقتله ومدة ولايته ومقدار عمره خلاف ، ينظر : ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص٣١٠ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ص٤٩٩ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ح٣/ ص٣١٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤/ ص ١٠١ ـ ١٠٢ .

(٨٣) ابن العمراني ، ألأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص٩٦ .

(٨٤) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد (بغداد ، مطبعة منير ، ط١، ١٩٥٢م) ص ٣٠٦ .

(٨٥) ابن أعثم ، كتاب الفتوح ، ج٨/ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(٨٦) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص ٢٣٥ .

(٨٧) المصدر نفسه ، ج٨/ ص٥٦٦ .

(٨٨) ابن العمراني ، ألأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص٩٨ .

(٨٩) ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ص ٢٠٣ .

(٩٠) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص ٥٧٤ ـ ٥٧٥ .

(٩١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ص٢٠٤ ، ابن أعثم ، الفتوح ، ج٨/ ص٤٣٦ .

(٩٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ ص٢٠٥ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص ٦٦٧ .

(٩٣) ألأصفهاني ، أبي الفرج علي بن حسين (ت٣٥٦هـ / ٩٦٦م) ، مقاتل الطالبين ، تح : أحمد صقر (بيروت ، مؤسسة ألأعلمي ، ط٢، ١٩٨٧م) ص ٤٧٢ .

(٩٤) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٩/ص ١١٨ ـ ١١٩ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤/ ص ٣٩ .

(٩٥) الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تح : د. احسان عباس (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٣م) ج٤/ص ٢٢٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤/ص ٢٨٩ .

(٩٦) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ /١٣٠٩م) ، الفخري في ألآداب السلطانية ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٦م) ص ٢٣٦ .

(٩٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٩/ ص ١٥٠ ـ١٥١ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤/ ص ٥٤ ، ابن العمراني ، ألأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ١١٣ .

(٩٨) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ / ٨٢٨م) ، السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا وآخرون (القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٥م) ج٤/ ص ٦٥٤ .

(٩٩) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م) ، النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، تح : د. حسين مؤنس(القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٤م) ص ٧٦ .

(١٠٠) ابن ألأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض وآخرون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٩٩٤م) ج٣/ص٢٩٢ .

(١٠١) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب ألأرنؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١م) ج٥/ ص ٢٨٥ .

(١٠٢) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٢/ ص٢٣٣ .

(١٠٣) ألأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٢٣٥ .

(١٠٤) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، أنساب ألأشراف ، تح : د. سهيل زكار ولآخرون (بيروت ، دار الفكر ، ط١، ١٩٩٦م) ج٣/ص٨٢ .

(١٠٥) كتاب الفتوح ، ج٨/ ص٣١٥ ـ ٣١٦ .

(١٠٦) ابن عبد ربة ، اءمد بن محمد بن حبيب بن سالم (ت٣٢٨هـ / ٩٣٩م) ، العقد الفريد ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ) ج٥/ ص ٢١٩ .

(١٠٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ ص ٨٣ .

(١٠٨) الكامل في التاريخ ، ج٥/ ص ٦٣ .

(١٠٩) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، تح : د. عبد العزيز الدوري وآخرون (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧١م) ص٢٤١ .

(١١٠) شرح نهج البلاغة ، ج٧/ ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

(١١١) الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تح : أمير علي مهنا وآخرون (بيروت ، دار المعرفة ، ط٣، ١٩٩٣م) ج١/ ص١٧٤ .

(١١٢) تاريخ دمشق ، ج٥٤/ ص ٣٦٧ .

(١١٣) البلاذري ، أنساب ألأشراف ، ج٤/ ص ١٠٨ ، ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص ٢٠٢ .

(١١٤) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٥/ ص ٢١٩ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٥/ ص ٢٣٨ .

(١١٥) الشراة ، صقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة ، ومن بعض نواحي القرية المعروفة بالحُميمة، كان يسكنها ولد علي بن عبد الله العباسي أيام بن مروان ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، ج١٤/ص ٤٣١ .

(١١٦) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١/ ص ١٧٥ .

(١١٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ ص٥٢ ، أخبار الدولة العباسية ، ص٢٠٤ .

(١١٨) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٨/ ص٣١٦ ، أخبار الدولة العباسية ، ص٢٣٩ .

(١١٩) أخبار الدولة العباسية ، ص٢٤٥ .

(١٢٠) أنساب ألأشراف ، ج٣/ ص١١٩ .

(١٢١) المصدر نفسه ، ج٣/ ص١٢١ ، أخبار الدولة العباسية ، ص٢٤٨-٢٤٩ .

(١٢٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧/ ص٣٥٥ ، ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ ص٢٨ .

(١٢٣) سورة الحج ، آية : ٣٩ .

(١٢٤) مروج الذهب ، ج٣/ ص٢٠٣-٢٠٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

(١٢٥) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٨٥ ـ ٨٦ ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ص٨٢ .

(١٢٦) اختلفت المصادر في تاريخ تعيين البيعة ، ينظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ ص٨٥ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٨٤ ـ ٨٦ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧/ص٤٢٤ ـ ٤٢٥ .

(١٢٧) تفاصيل هذه الواقعة ، ينظر : الفخري في ألآداب السلطانية ، ص١٠٦ ـ ١٠٧ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧/ ص٤٣٢ ، ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ص٧٣ .

(١٢٨) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧/ص٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٢٧٦ .

(١٢٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٣/ ص١٨١ ، ابن ألأثير، الكامل في التاريخ ، ج٥/ ص٤١٣ وص٤٧٣ .

(١٣٠) الفخري ، في ألآداب السلطانية ، قص١١٩ وص ١٢١ ، ألأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١٤٣ .

(١٣١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ص١١٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ص٣٥٥ .

(١٣٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧/ص٥٥٧ ، ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ص١٤٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٣٥٦ ـ ٢٥٧ .

(١٣٣) نص المراسلات والخطابات ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧/ص٥٦٥ ـ ٥٦٦ ، ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٨/ ص٦٤ ـ ٦٥ .

(١٣٤) الفخري ، في ألآداب السلطانية ، ص١٦٧ ، ألأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١٩١

(١٣٥) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٩/ص٩ ـ ١٠ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١/ص٩ ، ابن كثير البداية والنهاية ، ج١٤/ ص٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(١٣٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، وضع حواشيه : عبد القادر محمد علي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ٢٠٠٠م) ص١١٦ ، خليفة ، تاريخ خليفة ، ص٢٦٩ ، ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧/ص٣٢٢ ،

(١٣٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/ ص٣٠٢ ، ابن ألأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ص٩٧ .

(١٣٨) خليفة ، تاريخ خليفة ، ص٢٨٢ ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١١٦ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ ص٥٧ .

(١٣٩) فتوح البلدان ، ص١٠٦ .

(١٤٠) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٨/ص١٤٨ .

(١٤١) المصدر نفسه ، ج٨/ص٢٦٨ .

(١٤٢) المنتظم ، ج٩/ص١٨٢ ـ ١٨٣ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٨ .

(١٤٣) ابن طيفور ، أبي الفضل أحمد بن طاهر (٢٨٠هـ / ٨٩٣م) ، كتاب بغداد ، راجعه : عزت العطار الحسيني (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٤٩) ص١٤٣ .

(١٤٤) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية ، (القاهرة ، مكتبة ألأنجلوا المصرية ، ٢٠١٠م) ج١/ص٤٩ .

(١٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٩/ص٥٦ ـ ٥٧ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١/ ص٧٨ ـ ٧٩ ، عاشور ، الحركة الصليبية ، ج١/ ص٥٠ .

قائـمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

أولا : المصادر العربية الأولية

* ابن ألأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

١ـ النهاية في غريب الحديث ، تح : طاهر أحمد ولآخرون (بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ) .

* ابن ألأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

٢ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد وآخرون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م) .

٣ـ الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٧م) .

* ألأصفهاني ، أبي الفرج علي بن حسين (ت٣٥٦÷ / ٩٦٦م)

٤ـ مقاتل الطالبين ، تح : أحمد صقر (بيروت ، مؤسسة ألأعلمي ، ط٢، ١٩٨٧م) .

* البخاري ، أبي عبد الله اسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩)

٥ـ صحيح البخاري، قدم له : أحمد محمد شاكر (القاهرة ، دار ألفا للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٨م) .

* البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

٦ـ أنساب ألشراف ، تح : د. سهيل زكار وآخرون (بيروت ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٩٦م) .

٧ـ فتوح البلدان ، وضع حواشيه: عبد القادر محمد علي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٠م) .

* البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)
٨. دلائل النبوة ، تح : عبد المعطي قلعجي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م) .
* البغوي ، أبو محمد الحسين بم مسعود الشافعي (ت٥١٦هـ / ١١٢٢م)
٩. شرح السنة، تح : شعيب ألأرنؤوط وآخرون (بيروت ، المكتب ألسلامي ، ط٢ ، ١٩٨٣م) .
* الجهشياري ، أبي عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ / ٩٤٢م)
١٠. الوزراء والكتاب ، تح : مصطفى السقا وآخرون (القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٣٨م) .
* ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ن٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)
١١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد عبد القادر عطا وأخرون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) .
* ابن حنبل ، أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م)
١٢. مسند ألأمام أحمد ، تح : شعيب ألأرنؤوط وآخرون (القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م) .
* الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨)
١٣. معجم البلدان (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧م) .
* ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله (ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)
١٤. شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية، ط٢، ١٩٦٥) .
* ابن حجر ، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
١٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تح:عبد القادر عبد الكريم (الرياض ، دار العاصمة ، ١٤١٨هـ) .
١٦. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد القادر شيبة الحمد(الرياض،مكتبة الملك فهد، ١٤٢١هـ) .
* ابن خياط، أبي عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ / ٨٥٤م)
١٧. تاريخ خليفة بن خياط ، ضبطه :د. مصطفى نجيب فواز وآخرون (بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩٥م) .
* أبو داود ، سليمان بن ألأشعث بن اسحاق السجستاني (ت٢٧٥هـ /٨٨٨م)
١٨. سنن أبي داود ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد(بيروت ، المكتبة العصرية ، د ت) .
* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
١٩. سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب ألأرنؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١م) .
* السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)
٢٠. القناعة فيما يتعلق باشراط الساعة (السعودية ، دار الصحابة ، ١٩٩٩م) .
* السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن سابق الدين (ت٩١١هـ /١٥٠٥م)
٢١. تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين عبد الحميد(بغداد، مطبعة منير، ط١، ١٩٥٢م) .
* ابن أبي شيبة ، عبد الله بن إبراهيم العبسي (ت٢٣٥هـ / ٨٤٩م)
٢٢. مصنف بن أبي شيبة، تح: كمال يوسف الحوت(الرياض ، مكتبة الرشيد ، ١٤٠٩هـ) .
* الشهرستاني ، أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
٢٣. الملل والنحل ، تح : أمير علي مهنا وآخرون(بيروت ، دار المعرفة ، ط٣، ١٩٩٣م) .

* الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني (ت٢١١هـ/ ٨٦٢)
٢٤. مصنف عبد الرزاق، تح : حبيب الرحمن ألأعظمي(بيروت ، المكتب ألإسلامي ، ط٢ ،١٤٠٢هـ) .
* ابن طيفور ، أبي الفضل أحمد بن طاهر (ت٢٨٠هـ / ٨٩٣م)
٢٥. كتاب بغداد، راجعه : عزت العطالا الحسيني (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٤٩م) .
* الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هأ / ٩٢٢م)
٢٦. تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، دار المعارف ، ط٢، د ت) .
٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: د.عبد الله عبد المحسن التركي(القاهرة ، دار هجر ، ٢٠٠١م) .
* ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت٧٠٩هـ / ١٣٠٩
٢٨. الفخري في ألآداب السلطانية ، (بيروت ، دار صادر . ١٩٦٦م) .
* ابن أعثم ، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ / ٩٢٦م)
٢٩. كتاب الفتوح ، تح : علي شيري (بيروت ، دار ألأضواء ، ط١، ١٩٩١م) .
* ابن عبد ربة ، أحمد بن محمد بن حبيب بن سالم (ت٣٢٨هـ / ٩٣٩م)
٣٠. العقد الفريد ، (بيروت . دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ) .
* ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م)
٣١. تاريخ مدينة دمشق ، تح: عمر غرامة العمري(بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٦م) .
* ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ / ١١٨٤م)
٣٢. ألأنباء في تاريخ الخلفاء ، تح: د. قاسم السامرائي (القاهرة ، دار آفاق عربية ، ١٩٩٩م) .
* الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م)
٣٣. كتاب العين ، تح : د. مهدي المخزومي وآخرون(دار ومكتبة الهلال ، د ت) .
* القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ / ١٢٧٢م)
٣٤. الجامع لأحكام القرآن ، تح : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٦م) .
* الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)
٣٥. فوات الوفيات ، تح : د. احسان عباس (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٣م) .
* ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)
٣٦. البداية والنهاية ، تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي(القاهرة ، دار هجر ، ط١، ١٩٩٧م) .
٣٧. النهاية في الفتن والملاحم ، تح: عصام الدين الصبابطي(القاهرة ، دار الحديث ، ٢٠٠٣م) .
* مسلم بن الحجاج القشيري ، (ت٢٦١هـ / ٨٧٤م)
٣٨. صحيح مسلم ، تح : خليل مأمون شيحة(بيروت ، دار المعرفة ، ط٣، ٢٠١٠م) .
* ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)
٣٩. سنن ابن ماجة ، تح : د. بشار عواد معروف(بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٨م) .
* المسعودي ، أبا الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ / ٩٥٧م)

٤٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: كمال حسن مرعي(بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٧م) .

* ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ألأنصاري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

٤١. لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، ط٣، ١٤١٤هـ) .

* المقريزي، تقي الدين أخمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

٤٢. النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، تح : د. حسين مؤنس(القاهرة،دار المعارف،١٩٥٥م) .

* ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ / ٨٢٨م)

٤٣. السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا وآخرون(القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٥م) .

* اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ / ٩٠٤م)

٤٤. تاريخ اليعقوبي ، علق عليه : محمد صادق بحر العلوم (النجف ، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٤م) ز

* مؤلف مج

٤٥. أخبار الدولة العباسية، تح : د. عبد العزيز الدوري وآخرون(بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧١م) .

ثانيا : المراجع الحديثة

* خليل ، عماد الدين

٤٦. مع القرآن في عالمه الرحيب (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٦م) .

* عاشور ، سعيد عبد الفتاح

٤٧. الحركة الصليبية ، (القاهرة ، مكتبة ألأنجلو المصرية ، ٢٠١٠م) .